الباب الثالث:أنواع الأزمات

الفصل الأول :تصنيف الأزمات:

يمكن أن تصنف الأزمة إلى عدة أشكال وهي:

١. أزمة شخصية أو جماعية ذات طابع معنوي تمس الجانب الإنساني أو الاجتماعي مثل الطلاق، المرض الشديد، الطرد من العمل، وفاة أحد الوالدين، إلى غير ذلك من المشكلات والأزمات الشخصية.

٢. أزمة اجتماعية تهز المجتمع بأسر مثل الزلزال، الفيضانات البراكين الحرب وفاة زعيم أمة.

٣. أزمة اقتصادية يعلب عليها الطابع المادي المؤثر في اقتصاد الأشخاص أو المجتمع أو الدولة كضرب العملة وتدهورها، الإفلاس، تكدس المنتجات وعدم القدرة على تصريفها.

٤. أزمة دولية وتمس المجتمع الدولي مثل التلوث البيئي الحروبِ الكبيرةُ بين ألأكثر من دولة والتسرب الإشعاعي.

٥. أزمة إدارية وهي التي تتعلق بالمنظمة كاحتراق ملفات المنظمة أو إضراب الموظفين عن العمل، نقص المواد الخام، العجز المالي، الخلافات الحادة بين الإدارة العليا.

ويمكن تصنيف الأزمات كذلك إلى:

١. حسب نوع ومضمون الأزمة: هناك أزمة تقع في المجال الاقتصادي او السياسي إلخ، ووفق هذا المعيار قد تظهر أزمة بيئية، او أزمة سياسية، او أزمة اجتماعية، او أزمة إعلامية، او أزمة اقتصادية، وفي داخل كل نوع قد تظهر تصنيفات فرعية

مثل الأزمة المالية ضمن الأزمة الاقتصادية، وهكذا.

٢. حسب النطاق الجغرافي للازمة: إن استخدام معيار جغرافي يؤدي إلى ما يعرف: بالأزمات المحلية التي تقع في نطاق جغرافي محدود أو ضيق، كما يحدث في بعض المدن أو المحافظات البعيدة كانهيار جسر أو حادث قطار.

ثم هناك أزمات قومية عامة تؤثر في المجتمع ككل كالتلوث البيئي أو وجود تهديد عسكري من عدو خارجي.

٣. حسب حجم الأزمة: يشيع معيار الحجم أو الضخامة في تصنيف الأزمات فهناك: * أزمة صغيرة أو محدودة تقع داخل إحدى منظمات أو مؤسسات المجتمع. – ازمة متوسطة.– * ازمة كبيرة.

ويعتمد معيار الحجم أو الضخامة على معايير مادية كالخسائر والأضرار الناجمة عن أزمة المرور أو تعطل في توليد الطاقة الكهربائية.

٤. حسب المدى الزمني لظهور وتأثير الأزمة: يعتمد هذا المعيار على عمر الأزمة، في هذا الإطار هناك نوعان من الأزمات:

•الأزمة الانفجارية السريعة . * الأزمة البطيئة الطويلة.

٥. حسب طبيعة التهديدات التي تخلق الأزمة: تختلف التهديدات التي تواجه المنظمة أو المجتمع، وبالتالي يمكن تصنيف الأزمات استنادا إلى نوعية ومضمون التهديد، فهناك تهديدات خارجية موجه ضد المعلومات، ومجموعة متعلقة بالأعطال والفشل، وتهديد خارجي موجه ضد اقتصاد المنظمة، والخسائر الفادحة، وتهديدات نفسية، والأمراض المهنية.

المراحل السابقة لأى أزمة

١. مرحلة بؤرة الأزمة: حيث الضغوط المتتالية والمتتابعة التى تحدث نوعا من الاختلال والاضطراب فى التوازن بشكل عام.

٢. مرحلة المناخ الموالى للازمة: حيث اللامبالاة ، اليـــأس والإحباط ، الفساد، تعارض المصالح ،توافر الجهل والجهلاء .

٣. مرحلة استخدام التنظيمات غير الرسمية: وهى ذات قوة فعلية حيث تكون آمنة معزولة عن ولى الأمر تكتسب كل يوم مؤيدين جدد خاصة إذا ما تم عزل متخذ القرار عما يجرى داخل المؤسسة وكان بابه مغلق أمام الجميع.

٤. مرحلة الاستهانة والاستخفاف ببوادر الأزمة.

٥. مرحلة الصراع والتوتر والقلق.

٦. مرحلة اندلاع الشرارة.

٧. مرحلة الانفجار حيث : عدم التوازن وضع طبيعى- التخبط والعشوائية أصل من الأصول- انهيار المعنويات- فقدان القدرة على مواجهة سعير الأزمة ووقف تداعياتها.

مراحل الأزمة:

مرحلة ميلاد الأزمة:

فى هذه المرحلة تبدأ الأزمة فى الظهور لأول مرة فى شكل شيء مبـــهم، إحســـاس غامض بوجود ما يلوح فى الأفق – وهذا الإحساس ينذر بخطر غير محددة المعالم أو المدى الذى سيصل إليه وذلك لا شك راجع إلى عدم توافر بيانات ومعلومات عن

الأزمة واتساع نطاق المجهول الذى يسير فيه الفرد.

فإذا كان متخذ القرار لديه الخبرة والقدرة على استيعاب هذه المرحلة من مراحل الأزمة استطاع القضاء عليها فى مهدها وإلا تقدمت الأزمة إلى المرحلة التالية.

ويمكن القضاء على الأزمة فى مولدها بتجميدها والقضاء عليها دون تحقيق أية خسارة أو صدام بين أطراف مختلفة، وكذلك بإيجاد محور اهتمام جديد يغطى على الاهتمام بالأزمة ويحولها إلى شئ ثانوى لا قيمة له، وكذلك يمكن القضاء عليها بإمتصاص قوة الدفع المحركة لها وتشتيت جهودها.

المرحلة الثانية: مرحلة نمو واتساع الأزمة:

لم يستطع متخذ القرار أن يقضى على الأزمة فى مهدها فنمت ودخلت فى مرحلة نمو واتساع حيث تمت تغذيتها عن طريق:

- مغذٍ داخلى للأزمة تستمد منه قوتها منذ نشأتها (ولم يتم القضاء عليه).
- مغذٍ خارجى تفاعل معها وبها ليضيف إلى الأزمة قوة دفع جديدة وقدرة على النمو والاتساع.

ولن يمكن هنا إنكار الأزمة أو تجاهلها نظراً لدخول أطراف جديدة فى صراع الأزمة لأن الخطر طال هذه الأطراف ووصل إليها وبالتالى لزم التنبيه بالأزمة ووجودها وتبدأ المطالبة بالتدخل قبل أن تستفحل وتصل إلى المرحلة التالية.

ويمكن القضاء على الأزمة فى مرحلتها تلك بعدم السماح بتطورها أكثر من ذلك وإيقاف نموها عند المستوى الذى وصلت إليه بتحييد وعزل المغذيات الخارجية التى تدعم الأزمة إما عن طريق استقطابها أو بث التعارض بين المصالح وبين استفحال نمو وتطور الأزمة.

المرحلة الثالثة: مرحلة قمة نضج الأزمة:

الوصول إلى هذه المرحلة نادر جداً فى حياة الأزمات ولكن طالما كان هناك استخفاف وإستبداد وجهل وكبر تصل الأزمة إلى مرحلة النضج وتصبح ذات قوة تدميرية عالية وتصل إلى أقصى قوتها وعنفها ويستحيل السيطرة عليها بعد ذلك ولا مفر من الصدام معها وتبدأ سلسلة من نزيف الخسارة المتتالى حتى تنحسر الأزمة وتنتهى.

ولكن هناك أمل بسيط أن يتم القضاء على الأزمة عن طريق تحويل اتجاه الأزمة وبمل قسوتها نحو كبش فداء يتحمل كل التبعات السابقة وليحمله إعصار الأزمة حيث المقر النهائى له إما خارج المؤسسة أو الوفاة أو الاغتيال حيث القضاء على كل الأحلام ولبطموحات إلى حيث لا رجعة لها مرة أخرى.

المرحلة الرابعة: مرحلة انحسار وتقلص الأزمة:

وصلت الأزمة إلى مرحلة ليست نهائية حيث نضجت واتسعت بعد الإعصار الهائج فى كل مكان فى المرحلة السابقة واصطدمت بالعديد من الصخور فحدث لها نوع من التفتيت والانكسار فبدأت تتقلص وتنحسر ولكنها لم تنته بعد، حيث مازالت كالأمواج الضعيفة ممكن أن تعلوا حدتها فى أى زمان طالما كانت هناك مصادر تغذيها وتستمد منها قوتها إذا لم تتحقق ما كانت تصبو إليه.

ولن تنتهى هذه الأمواج ولن تستقر إلا إذا انتهت الأزمة ودخلت فى مرحلتها التالية والأخيرة. فإذا ظلت على حالة عدم الاستقرار تلك ظلت توجه المزيد من الضربات للكيان الموجود. حقيقة هى ضربات ليست عنيفة أو كالموج الهائج

ولكنها تعطى حالة عدم الاستقرار أو التوازن ولن تنتهى إلا إذا اختفى هذا الكيان فهو لن يقوى على الصمود أمام هذه التوابع المتلاحقة.

المرحلة الخامسة: مرحلة اختفاء الأزمة:

وصلنا إلى المرحلة الأخيرة من دورة حياة الأزمة حيث تفقد الأزمة هنا كل مظاهر قوى الدفع المولدة لها وتبدأ فى التلاشى وينتهى الاهتمام بها ويختفى الحديث عنها إلا كتاريخ سبق أن حدث ولكن انحسر وانتهى.

إدارة الأزمة

تمر أى أزمة بخمسة مراحل رئيسية وإذا فشل مدير الأزمة فى إدارة مرحلة من هذه المراحل فإن الأزمة تتفاقم أحداثها وتتزايد بصورة سريعة جداً ومتشعبة، وهذه المراحل هى:

المرحلة الأولى:اكتشاف إشارات الإنذار المبكر

ترسل الأزمة قبل حدوثها وبوقت طويل إشارات تحذيرية مبكرة ومتتالية وما لم يوجد الاهتمام الكافى بهذه الإشارات فمن المحتمل جداً أن تقع الأزمة.

ويمكن تعريف نظم الإنذار المبكر بأنها أدوات تعطي علامات مسبقة لاحتمالية حدوث خلل ما يمكن من خلالها التعرف على أبعاد موقف ما قبل تدهوره، وتحوله إلى أزمة تمثل مصدرا للخطر على المنظمة.

ومن أمثلة الإنذار المبكر الممكن أن تتعرض لها المنظمات والمؤسسات المختلفة:

١. إشارات الإنذار الخارجية: سواء التغيرات السياسية والتشريعية أو الاجتماعية

والثقافية أو الاقتصادية والإدارية

٢. إشارات الإنذار الداخلية: مثل المؤشرات المالية أو بيعية تسويقية أو مؤشرات إدارية.

ونظرا لأهمية نظام الإنذار فان هناك إجراءات لقياس فاعلية نظم الإنذار المبكر وتقييم أدائها بشكل دوري.

المرحلة الثانية:الإستعداد والوقاية

ليس هناك طريقة لمنع كل الأزمات، ولكن النظام الوقائى يمكن أن يمنع امتداد أو انتشار الأزمة لباقى أجزاء المنظمة، كما أن تصميم الخطط ووضع السيناريوهات وتحديد دور كل فرد وقت الأزمة يزيد من كفاءة مواجهة الأزمة

المرحلة الثالثة:احتواء الأضرار أو الحد منها

فى هذه المرحلة يتم احتواء الآثار الناتجة عن الأزمة وعلاجها، وتهدف هذه المرحلة فى المقام الأول إلى تقليل الخسائر لأقصى حد ممكن حيث يتم عزل الأزمة لمنعها من الانتشار فى باقى أجزاء المؤسسة أو المنظمة.

المرحلة الرابعة:استعادة النشاط

يجب أن يتوافر للمؤسسة خطط طويلة وقصيرة الأجل لإعادة الأوضاع لما كانت عليه قبل الأزمة واستعادة مستويات النشاط، وهذه المرحلة تمثل عملية ترميم ما حدث.

وهناك ثلاثة اعتبارات أساسية لتحقيق الكفاءة والفاعلية فى عملية إعادة التوازن:

أولاً: الرغبة والحرص على إعادة التوازن.

ثانياً: المعرفة بما ينبغى تحقيقه فى مرحلة إعادة التوازن.
ثالثاً: القدرة على إنجاز فعاليات مرحلة إعادة التوازن .

المرحلة الخامسة:التعليم

وهى تنصب على استرجاع ودراسة وتحليل الأحداث واستخلاص الدروس المستفادة منها سواء من تجربة المؤسسة أو من تجارب المؤسسات الأخرى وكيفية تحسين القدرات المستقبلية.

متطلبات إدارة الأزمات :

١ – وجود نظام متكامل من البيانات والمعلومات
٢ – الاعتماد على استراتيجية التغيير المخطط
٣ – تشجيع روح المبادرة والإبداع
٤ – تفعيل المشاركة في اتخاذ القرار
٥ – مرونة الهياكل وأساليب العمل
٦ – تعزيز الخبرات الفردية في المجالات الإدارية
٧ – إيجاد نظم حديثة وفعاله للمراقبة والمتابعة

طرق التعامل مع الأزمة:

هناك العديد من الطرق المختلفة للتعامل مع الأزمة منها:

١. إنكار الأزمة:

يتم فيها التعتيم الإعلامي على الأزمة وإنكار حدوثها وعدم الاعتراف بوجود أى خلل فى الكيان مع الادعاء بسلامة كل شيء إذا ما تسربت بعض الأنباء عن الأزمة مثال أزمة الركود والسيولة التى واجهة الاقتصاد المصرى.

٢. كبت الأزمة:

يتم فيها استخدام العنف والقوة لتدمير العناصر الأولية للأزمة وبشكل عام، وعدم الاستجابة لأية ضغوط وذلك حتى لا تتصاعد الأزمة وتظهر للعديد من الأفراد، والتحرك هنا يكون سريعا ومباشرا والتعامل مع كل المشتبه فيهم لإحداث الأزمة والقضاء عليهم فوراً مثال تدخل الجيش الصينى لسحق انتفاضة الطلبة فى الميدان السماوى.

٣. إخماد الأزمة:

يتم فيها استخدام العنف البالغ والتعامل الصريح عن طريق الصدام العلنى مع كل القوة المؤثرة على الأزمة مع تصنيفها بدون مراعاة لأى أحاسيس أو مشاعر أو قيم، ويتم اللجوء لهذه الطريقة إذا ما وصلت الأزمة لمرحلة التهديد الخطير والمباشر للعيان وأنه فى حالة استمرارها سينهار هذا الكيان ويجب المحافظة عليه

حتى يمكن الحفاظ على الحياة مثـــال مواجهـــة الجـــيش الصـــهيوني للانتفاضـــة الفلسطينية.

٤. بخس الأزمة:

ويتم فيها التقليل من شأن الأزمة ومن تأثيرها ومن نتائجها، ولكن يتعين أولا الاعتراف بالأزمة كحدث تم فعلاً ولكن غير مهم قليل الشأن سيتم التعامل معـــه بالأساليب المناسبة للقضاء عليه حتى يستعيد الكيان توازنه واتساقه وأداء عناصره بشكل سليم مثال : مشكلة تمرد الأمن المركزي عام ١٩٨٦.

٥. تنفيس الأزمة:

ويتم فيها إخراج ما نفوس مصادر الأزمة من غليان للحد من انفجارها ولاستخدام هذه الطريقة شروط منها:

- دراسة الأزمة دراسة مستفيضة ومتعمقة.
- دراسة قوى الضغط على الأزمة.
- معرفة أطراف العلاقات وما هى المصالح والحقوق.
- دراسة تصارع المصالح وتصارع الحقوق.
- إيجاد وسائل التنفيس المناسبة التى تستغرق الجهد فتضعف قوى الأزمة الرئيسية وتتفتت مثال: الانتخابات الصورية فى نظم الحكم الديكتاتورية و الأفلام والمسلسلات التى تنقض رموز الحكم.

٦. تمييع الأزمة:

يتم ذلك من خلال تشكيل لجان (أساسية – فرعية – منبثقة) لبحث الأزمة ومعرفة من هم الذين أدوا إلى وجودها ومن ثم التعامل معهم، وعادة ما تأخذ اللجان فترة مناسبة من الزمن حيث تجتمع وتؤجل اجتماعتها مرات ومرات حتى ينسى الجميع الأزمة وأسبابها مثال: أزمة الرياضة فى مصر.

٧. تفتيت الأزمة:

يتم فيها تفتيت قوى الأزمة إلى جزيئات يسهل التعامل معها منفردة مع اعطاء كل جزئ بدائل مختلفة تستوعب كل جهوده وتقلل من خطورته ويتم التفتيت على ثلاث مراحل:

مرحلة الصدام: حيث يتم مواجهة الأزمة بعنف ومن خلال هذا الاصطدام يتحدد مدى تماسك هذه القوى ومقدار استعداد كل منها للاستمرار فى الصدام وتحمل تكلفته ومدى تراجع بعضها أو استعداده للتراجع.

مرحلة إعطاء البدائل: حيث يتم إعطاء كل فريق من قوى الأزمة بعد تفتيت جهودهم بدائل مختلفة ومتشعبة ومتفرقة، ومن ثم يسهل التعامل مع كل فريق على حدة وبالطريقة الملائمة لمن يدير الأزمة.

مرحلة التفاوض مع كل فريق: حيث يتم استقطاب وامتصاص وابتلاع وإذابة كل فريق على حدة عن طريق التفاوض معه من خلال رؤية علمية شاملة. مثال: تعامل إسرائيل مع العالم العربي وعقد اتفاقيات منفصلة مع الدول العربية.

٨. عزل قوى الأزمة:يتم فيها معرفة قوى الأزمة والمؤثر فى أحداثها ومن الذى يقوم بتصعيدها حتى إذا ما تم عزله عن الأزمة حدث خلل وعدم توازن لها وانتهت أو على الأقل تم التقليل من شأنها حتى يتم اختيار طريقة أخرى مناسبة لها تقل حدة عن الأولى فى حالة استمرار وجود هذه القوى.

ويتم عزل القوى بالتدريج أولا عزل القوى الصانعة للأزمة ثم القوى المؤيدة تليها القوى المهتمة.

مثال: قيام ثورة يوليو ١٩٥٢ بالقضاء على الملكية والقوى المؤيد لها والمهتمون بأمر بقائها

٩. احتواء الأزمة:ويتم فيها محاصرة الأزمة وحصرها فى نطاق ضيق ومحدود وتجميدها عند المرحلة التى وصلت إليها مع استيعاب الضغوط المولدة لها فى نفس الوقت لإفقادها قوتها.

مثال: الأزمات العمالية من إضرابات واعتصامات وأعمال شغب من حيث إبداء التفهم والإنصات الجيد لقيادات الأزمة ومطالبتهم بتقديم مطالبهم ثم مطالبتهم بتوحيد رغباتهم ثم مطالبتهم بتشكيل لجنة تمثلهم لبدء الحوار والتفاوض.

١٠. تدمير الأزمة ذاتيا:ويتم ذلك عن طريق تفجير الأزمة من الداخل مع المواجهة المباشرة أيضاً، ويتم اللجوء إليها فى خالة غياب كامل عن المعلومات أو فى حالة معرفة كاملة ولكن لا مفر من الصدام.

ويتم ذلك عن طريق:

- ضرب المناطق الضعيفة للأزمة حتى تتداعى أعمدتها وتفقد قوتها.

• استقطاب بعض العناصر القوية ذات التأثير على قوى الأزمة وإيجاد صراع بين مؤيدى هذه العناصر وبين باقى العناصر التى لا تزال متمسكة بتيار الأزمة مما يمزق الأزمة ويجعل هناك خلل متسعا فيها.
• تصفية العناصر القائدة للأزمة عن طريق تجريمها وإفقادها مصداقيتها ونزاهتها.
• إيجاد قادة جدد وزعماء أكثر اعتدالا وتفهما واستعداد لتولى قيادة الأزمة.
مثال: تعامل الأمن مع المظاهرات والاعتصامات الطلابية.

١١. تحويل مسار الأزمة: وتستخدم فى حالة الأزمات بالغة العنف والخسارة والتى لا يمكن وقف تصاعدها أو التعامل مع قوة الدفع المولدة لضغوطها ويمكن تحويل مساره والاستفادة من قوى الأزمة وقائدها بتحويله إلى شخص إيجابي ينتمي إلى من قام مسبقاً بالتمرد عليه.
مثال عن اكتشاف أمريكا فيرس كمبيوتر استطاع أن يدمر العديد من الحاسبات وكان سبب الأزمة شاب متخصصاً فى هذا الأمر مما دفعها إلى عدم محاكمته ولكن طالبته بإعداد برامج مانعة ضد اختراق فيروس الكومبيوتر لأجهزتها وفى نفس الوقت استخدام هذا الشاب لإنتاج فيروسات ضد أجهزة الدول المعادية لها إذا لزم الأمر.

١٢. تصعيد الأزمة:وتستخدم عندما يجد الفرد نفسه أمام حالة غير واضحة المعالم وحتى يتم حل الأزمة لابد من تصعيدها بشكل أو بآخر حتى تصل إلى نقطة الفصل فى حل الأزمة.
مثال: لجوء آل جور للمحكمة العليا للفصل فى الانتخابات الرئاسية الأمريكية.

١٣. الوفرة الوهمية:تم إيجاد انطباع وهمى لدى الجماهير بأن هناك وفرة فى الشئ محل الأزمة. وذلك لوقف الفزع و الهلع التى تصيب متضررى الأزمة
مثال: الأزمات التموينية و أزمات السيولة فى البنوك.

١٤. الاحتياطى الوقائى:ويتم هنا الاستناد إلى نظرية حد الأمان حتى يستلزم معرفة المناطق الضعيفة التى يمكن للأزمة أن تخترقها ومن ثم إعداد احتياطى تعبوى وقائى يمثل حاجزا وقائيا لمواجهة أى أختراق.
مثال: ومن أبرز استخدمات هذه الطريقة فى المصانع بالنسبة للمواد الخام.

١٥. المشاركة الحقيقية فى التشخيص والعلاج: يتم استخدامها عندما تتصل الأزمة بالأفراد والبشر عموماً وتستخدم فى المجتمعات الراقية التى تتبع الشوى والديمقراطية بحرية وفى نفس الوقت يملك مدير أو قائد الأزمة حب الأفراد له واقتناعهم به ومن ثم فإنه يطلب مشاركة الرأى فى التعامل مع الأزمة التى يواجهها ويتم هنا الإفصاح عن الأزمة وعن مداها وعن خطورتها وعن الخطوات التى اتخذت فى سبيل التعامل معها وما هو المطلوب من الجميع اتخاذه من سلوك لإنجاح الخطة الموضوعة والمتفق عليها ودور كل مشارك فى الخطة ومن ثم القضاء على الأزمة مثال: موقف الرسول صلى الله عليه وسلم فى غزوة بدر

عوامل نجاح إدارة الأزمات :

١– إدراك أهمية الوقت: إن عنصر الوقت احد أهم المتغيرات الحاكمة في إدارة الأزمات، فالوقت هو العنصر الوحيد الذي تشكل ندرته خطرا بالغا على إدراك

الأزمة، وعلى عملية التعامل معها اذ ان عامل السرعة مطلوب لاستيعاب الأزمة والتفكير في البدائل واتخاذ القرارات المناسبة، والسرعة في تحريك فريق إدارة الأزمات والقيام بالعمليات الواجبة لاحتواء الأضرار او الحد منها واستعادة نشاط المنظمة.

٢ – إنشاء قاعدة شاملة ودقيقة من المعلومات والبيانات الخاصة بكافة أنشطة المنظمة وبكافة الأزمات والمخاطر التي قد تتعرض لها، وآثار وتداعيات ذلك على مجمل أنشطتها، ومواقف للأطراف المختلفة من كل أزمة او خطر محتمل.

والمؤكد ان المعلومات هي المدخل الطبيعي لعملية اتخاذ القرار في مراحل الأزمة المختلفة، والإشكالية ان الأزمة بحكم تعريفها تعني الغموض ونقص في المعلومات، من هنا فان وجود قاعدة أساسية للبيانات والمعلومات تتسم بالدقة والتصنيف الدقيق وسهولة الاستدعاء قد يساعد كثيرا في وضع أسس قوية لطرح البدائل والاختيار بينها.

٣ – توافر نظم إنذار مبكر تتسم بالكفاءة والدقة والقدرة على رصد علامات الخطر وتفسيرها وتوصيل هذه الإشارات الى متخذي القرار.

٤– الاستعداد الدائم لمواجهة الأزمات: ان عملية الاستعداد لمواجهة الأزمات تعني تطوير القدرات العملية لمنع او مواجهة الأزمات، ومراجعة إجراءات الوقاية، ووضع الخطط وتدريب الأفراد على الأدوار المختلفة لهم أثناء مواجهة الأزمات، وقد سبقت الإشارة الى عملية تدريب فريق إدارة الأزمات، لكن عملية التدريب قد تشمل في بعض المنظمات ذات الطبيعة الخاصة كل الأفراد المنتمين لهذه المنظمة، وتشير أدبيات إدارة الأزمات إلى وجود علاقة طردية بين استعداد المنظمة لمواجهة

الكوارث وثلاثة متغيرات تنظيمية هي حجم المنظمة، والخبرة السابقة للمنظمة بالكوارث، والمستوى التنظيمي لمديري المنظمة.

٥ – القدرة على حشد وتعبئة الموارد المتاحة: مع تعظيم الشعور المشترك بين أعضاء المنظمة او المجتمع بالمخاطر التي تطرحها الأزمة، وبالتالي شحذ واستنفار الطاقات من أجل مواجهة الازمة والحفاظ على الحياة، وتجدر الإشارة إلى ان التحديات الخارجية التي تواجه المنظمات أو المجتمعات قد تلعب دوراً كبيراً في توحيد فئات المجتمع وبلورة هوية واحدة له في مواجهة التهديد الخارجي.

٦ – نظام اتصال: يقيم بالكفاءة والفاعلية: لقد أثبتت دراسات وبحوث الأزمة والدروس المستفادة من إدارة أزمات وكوارث عديدة ان اتصالات الأزمة تلعب دورا بالغ الأهمية في سرعة وتدفق المعلومات والآراء داخل المنظمة وبين المنظمة والعالم الخارجي، وبقدر سرعة ووفرة المعلومات بقدر نجاح الإدارة في حشد وتعبئة الموارد وشحذ طاقات أفراد المنظمة، ومواجهة الشائعات، وكسب الرأي العام أو على الأقل تحييده ومن الضروري وضع خطط وقوائم للاتصالات أثناء الأزمة وتجديدها أول بأول، وكذلك تكليف أحد أفراد فريق إدارة الأزمة بإدارة عمليات الاتصال الداخلي والخارجي وإعداد الرسائل الاتصالية أو الإعلامية المناسبة التي يمكن من خلالها مخاطبة جماهير المنظمة.

الفصل الثانى :أزمات

أزمة تعليمية :

هناك الكثير من الأزمات فى الحقل التعليمى ولكن لضيق الحيز نكتفى بالقليل منها :-

إعداد المعلم وتطويره في ضوء المتغيرات المعاصرة

انطلاقاً من الإيمان الراسخ بأهمية مهنة التعليم وأن المعلم صاحب مهنة متميزة، ولمكانة المعلم الذي يقوم بتوجيه العملية التعليمية نحو تحقيق أهدافها، فإن هذا الإيمان يقود إلى السعي العلمي الجاد لتعميق مهنة التعليم وتطويرها لصالح المعلم، ولصالح المهنة ذاتها، ومن ثم لصالح الطالب والمجتمع عموماً .

إن تعميق المهنة وتطويرها في العمل التعليمي تستدعي الحوار العلمي الجاد حول تكوين المعلم وإعداده إعداداً جيداً من النواحي الأكاديمية والمهنية والثقافية داخل مؤسسات الإعداد قبل الخدمة، وتدريبه وتنميته مهنياً أثناء الخدمة بحيث تعكس برامج الإعداد قبل الخدمة وأثناءها خبرات تربوية تضمن مستوى رفيع الأداء وأخلاقاً مهنية حاكمة، وقدرات تمكن المعلم من تحقيق أهداف التعليم داخل حجرات الدراسة وخارجها كما أن تعميق المهنة وتطويرها يستدعي كذلك تمكين المعلم من التعامل الجاد والخلاق مع مختلف معطيات عصر تقنية المعلومات وتطوير أدواره بما يؤدي إلى توظيف هذه المعطيات.

المدير غير الكفء:

ان الترقى فى معظم البلدان النامية لا يقوم على أسس سليمة بل ينبنى على معيار الأقدمية ويطعم بمعيارين آخرين هما الوساطة والإتجاه السياسى للمترقى وهذا ما يجعل العملية يشوبها عيوب إختيار غير الأكفاء للإدارة وتعتبر أهم عيوب المدير غير الكفء

١- النقص فى مهارات الاتصال:فى أى صناعه وتحت أى مستوى وظيفى الاتصال هو مفتاح المدير الجيد فالموظفون يحتاجون إلى معرفه المطلوب منهم على وجهه الدقه ومتى الوقت الذى ينبغى الانتهاء من الأعمال والمشاريع المكلفون بها لذلك يجب أن يكون الاتصال واضح ويجيب على كافه التساؤلات المتوقع طرحها.

٢- التفضيلات الشخصيه:

عندما يتضح وجود تفضيلات بناء على الأهواء الشخصية لدى المدير فانه يفقد مصداقيته واحترامه لدى الآخرين.

٣- فقط افعل :

المدير الجيد يقوم بتوضيح كل ما يتعلق بالمطلوب انجازه وطريقه التعاون والتنسيق بين فريق العمل وكلما قام فريق العمل باستثمار الوقت والمجهود فى التخطيط والتجهيز كلما جاءت النتائج مرضيه

٤- الجمود:

فى عالم يتطور باستمرار عدم متابعه التغيرات التى تحدث فى عالم الأعمال يعتبر خطا جسيم، فالبرغم من الالتزام بالقواعد التى تم اختيارها وتعمل بشكل جيد يجب الحصول على مميزات التغيير والأهم من ذلك يجب أن يتصف المدير بالمرونة

٥- الفشل فى الإنصات للموظفين: المدراء عاده ما يسمعون من مرؤوسيهم دونما الإصغاء إليهم والمدير الناجح من يفهم احتياجات واهتمامات مرؤوسيه وهناك الكثير من المواقف والأمثلة التى لو سردناها لخرجنا بالموضوع عن حجمه تدل على أن المدراء غير أكفاء ولا يسعون إلا لإرضاء من بيدهم الاختيار فقط ولكى يكون الدير كفؤاً عليه أن يعمل بعكس ما سبق مثل :-

-أن يكون أكثر مرونة فى التعامل مع المواقف

- محاولة الإنصات الجيد للمرؤوسين

- البعد عن الجمود وتطبيق التعليمات بحذافيرها حتى لو كانت خطأ

-قبول أن يناقش التعليمات مع المرؤوسين والبعد عن منطق فقط افعل

- البعد عن تعليم التلاميذ كيف يكونوا جواسيس على زملاؤهم لان ذلك ينمى فى نفس التلميذ عدم الإنتماء للجماعه مما ينشأه على التملق والتذلف للسلطة

- أزمة العبء الدراسي على المعلم

التغلب على الأمور الإدارية والروتينية ؛ فكثيرا ما يشكوا المدرسين من أن العبء الدراسي الذي عليهم كبير النصاب التعليمي ، والذي هو في حده الأعلى (٢٤) حصة أسبوعية بالنسبة للمدرس ، أي بمعدل (٥) حصص في كل يوم و هي عبء كبير .

ثم العبء الآخر الذي يشكو منه المدرسين وهو بعض الأمور التي لها جوانب إيجابية وكذلك سلبية ، مثلاً الاختبارات الشهرية هي لا شك انها أساليب لتقويم الطلاب ، ولإلزامهم بالمراجعة والدراسة ، لأنهم لا يراجعون ولا يدرسون غالباً ، إلا إذا اضطروا إلى ذلك تحت قهر وجبر الاختبارات ، في الوقت نفسه هي تشكل للمدرس عبء هائل ، لأنه في كل فصل – مثلاً – عدد الطلاب ٣٥ طالباً ، و هو يدرّس ٥ فصول ، أو ٦ فصول ، فيكون عدد الطلاب حوالي ٢١٠ طالب ثم عنده عدد من المواد ، و كل طالب في الاختبارات هذه يكتب صفحتان أو ثلاثة ، فإذا حسبت هذه الصفحات أو حسبت المواد و متى سيقرأها.

أقول : هذه الأعباء – لا شك – أن هناك دراسات ومطالبات بإعادة النظر دائما في الأمور المتعلقة بالطريقة التعليمية ، وبالمناهج وبالأساليب التربوية ، إلى غير ذلك لكن التفسير منوط بالمدرسين أكثر من غيرهم ؟

لأنهم أكثر عدداً ، لأنهم لو أرادوا لكانوا أقوى صوتاً ، ولأنهم أكثر ممارسة ، فيمكن أن يقدموا ما يفصح عن الأسلوب الأمثل أو الأفضل في بعض ما يرونه يحتاج الى تقويم .

لو أراد المدرس أن يخفف هذا العبء فكيف يفعل ؟

– هناك أمور متعلقة بالناحية النفسية والإيمانية ؛ فعندما يستحضر المدرس أنه

يؤجر على ذلك ويثاب ، وأنه يكتب له بهذه الأعمال على كثرتها حسنات عند الله – عز وجل – لا شك أبداً أن هذا مما يخفف العبء عن المعلم المسلم .

ب– عندما يشعر أنه من خلال هذا يسهم في هذه المهمة العظيمة ، و هي المهمة التربوية التوجيهية لهذا الجيل ، الذي يريد أن يكون باذن الله جيل نافع صالح لهذه الأمة الإسلامية في مستقبلها القريب قبل البعيد ، لا شك أن هذا يهون عليه أيضاً.

– هناك أمور فنية تقسم إلى قسمين :

١– أمور فنية في الإتقان أو التجديد والإبداع ، فهذا دفتر التحضير عندما ينظر إليه المدرس هناك ما يسمى بمفكرة المدرسة ، والأهداف العامة ، وطريقة العرض ، لو أنه كان دائماً حريصاً على التجديد والابتكار والاستزادة من كتب أخرى ، ومن أساليب تربوية جديدة ، ومن بحوث تنشر أو قضايا تثار حول هذه المعاني ، لاستطاع دائما أن يجد عنده جديد يفيد به نفسه ، ولا يصبح عمله مكرر من العمل الجيد ، العمل الجديد يقبل عليه الإنسان بنشاط لأنه يأمل فيه شيء جديد يرى فيه بعداً جديداً لم يكن في الذي قبله .

٢– وهناك شق آخر و يسميه بعض المدرسين شق تحايلي ، و هو أن يخفف العبء بصورة عملية ذكية فطريقة الأسئلة التي يميل إليها كثير من المدرسين خاصة في الاختبارات الدورية تعتمد على أن لا يتيح الطلاب الفرصة في إكثار الكلام والكتاب بل السؤال جوابه كما يقال : " كلمة ورد غطاها " حتى يخفف عن نفسه العبء ، ولكن بأسلوب علمي يستطيع أن يكتشف فهم الطالب وقدرته . الاستفادة من التقنيات الحديثة كالكمبيوتر ، حتى يرى بعض المدرسين هذه الأمور صعبة عندما يكون عنده الخبرة في الكمبيوتر ، يستطيع أن يضع الأسئلة ، ويضع

البرامج المنهجية في فقرات معينة ، ويصحح وكذا في وقت وجيز .

بعض المدرسين يلجئون إلى طرائق تبادلية مع بعض المدرسين للتخفيف من هـذه الأعباء .

كل هذا حسن بحيث لا يكون هناك تفريط من المدرس في واجبه ولا تقصير منه في هذا الواجب لماذا ؟ لان المدرس هو قدوة وهذا واجب عليه من قبل الجهة التي كلفته بهذه المهمة ، وهو يفرض على طلابه واجبات فكيف يريد أن يؤدي الطلاب واجباتهم ، وهو لا يؤدي واجبه هذه قضية لا بد أن يلتفت إليها المدرسون ، ويحاولوا قدر الاستطاعة أن يستفيدوا منها ، ثم يفيدوا في مجال التغيير لمثل هذه لما يرون أنه قاصر في العملية التربوية التعليمية .

أن الذي يراد من المدرس هو أن يكون المقدم لكل خطأ لأن المهم هو الأساس في العملية التعليمية ، فإذا كان في المناهج نقص أو فيها خلل ، أو فيها من لفتات أو أخطاء ، فالمعول على تصحيح ذلك هو المعلم ، وإن كان في الطلاب وطريقة تلقيهم للعلم خطأ ، وطريقة نظرهم إلى العلم خطأ ، وطريقة استفادهم من العلم خطأ ،

فالمعول على إصلاح ذلك هو المعلم ، وإذا كان النظام التعليمي نفسه هو في حد ذاته فيه أخطاء أيضا يمكن أن يكون المقوم أو الذي يصحح هذه الأمور هو المعلم

وهنا سيقول المدرسون و المعلمون : تطلب منا ، وتطلب منا ، و لا تطلب من الآخرين ! أقول نعم المفروض أن تكون العناية بالمعلم هي في التربية على كل المستويات سواء في قطاعات التعليم ، أو في قطاعات الدولة ، أو في قطاعات النظر إلى العلماء ، أو في قطاعات الاقتصاد أو في قطاعات السياسة والاجتماع.

المعلم هو الذي له أكبر الأهمية في هذا الجانب ، لكن ينبغي أن تكون وسائل الإعلام فى خدمة العملية التعليمية

إدارة أزمات المكتبات ومراكز المعلومات

لم ولن تكن المكتبات ومراكز المعلومات في يوم ما بمنأى ومعزل عن احتمالات وقوع كوارث أو أزمات بها فالمكتبات على اختلاف أنواعها ومراكز المعلومات شأنها شأن أي منظمة أو مؤسسة في المجتمع معرّضة لحدوث أزمة أو كارثة ولكن يبقى السؤال هل المكتبات ومراكز المعلومات على استعداد لمواجهة احتمالات تعرضها لأزمات أو كوارث

إن تحديد الاستراتيجيات الوقائية من الكوارث أو الأزمات مماثل تمامًا لما يتم في المكتبة من تحديد مسبق لسياسة التزويد بالمقتنيات، أو سياسة خدمات المعلومات التي سوف تقدمها للمستفيدين فإن كل هذه السياسات تعتبر ناقصة، إذا لم تلحق بها سياسة خاصة بالكوارث والأزمات وخطة مفصلة للتعامل معها، وإجراءات تنفيذية واضحة

ولا تتوقف الاستراتيجيات الوقائية على الأفراد العاملين في المكتبة، بل تشمل أيضًا تأمين الأثاث والممرات والمخارج والفهارس وقواعد البيانات والنسخ الاحتياطية البديلة، مع تأمين خاص بالمقتنيات والإستراتيجية لوقاية المكتبة من الكوارث والأزمات يجب أن تشمل رؤية واضحة للتأمين على جميع مكونات المكتبة، من خلال عقد تأميني شامل، يحقق تعويضًا مناسبًا للخسائر، التي يمكن أن

تقع على المكتبة في حال وقوع كارثة ما وفي دراسة بعنوان أمن المكتبات دراسة مسحية توصلت الدراسة إلى أن هناك ضعفا في البنية الأمنية لدى المكتبات وذلك عبر غياب السياسات المكتوبة والممارسات المهنية المتخصصة في مجال أمن مرافق المعلومات فقد تبين غياب السياسات والخطط المكتوبة لدى كثير من المكتبات ومراكز المعلومات التي شاركت في الدراسة، تعتمد المكتبات ومراكز المعلومات التي ليس لديها سياسات وخطط أمنية على عدد من الأساليب عندما تواجه مشكلات أمنية منها الاتصال بالجهات ذات العلاقة بحسب موضوع المشكلة التي تواجهها .

كما كشفت الدراسة عن تدني مستوى كفاءة الإجراءات الأمنية في المكتبات ومراكز المعلومات المشاركة في الدراسة من وجهة نظر العاملين بها، حيث أفادت نسبة تصل إلى(٧٢.٤%) بعدم رضاها عن كفاءة الإجراءات الأمنية التي تتخذها هذه المرافق.

كما تبين أن أبرز المشكلات والمعوقات الأمنية التي يعاني منها مجتمع الدراسة بحسب رأي العاملين هي التخريب المتعمد لمقتنيات المكتبة ومجموعاتها من قبل الرواد، وتعرض المقتنيات للسرقة، وجود تسربات مياه تؤدي إلى تعرض مقتنيات المكتبات للتلف، ووجود قوارض وحشرات تسببت في تلف مقتنيات المكتبة وأجهزتها وأعاد المشاركون في الدراسة أسباب تلك المشكلات الأمنية إلى نقص التجهيزات والوسائل الأمنية الآلية، وضعف الاختبارات الدورية لإجراءات الأمن والسلامة في المكتبة، وقلة وعي المستفيدين من المكتبة وعدم التزامهم بالتعليمات،

مع صعوبة التغيير في المكتبة والتوسع في بعض مرافقها لتلبية حاجة المستفيدين. وقد أوصت الدراسة بضرورة الحرص على إتباع سياسات أمن مكتوبة ومدروسة تتلاءم مع طبيعة العمل في المكتبة واحتياجاتها الخاصة، والسعي لتخصيص ميزانيات كافية للمتابعة الدورية للمكتبات وصيانتها وإعطاء موضوع الأمن والسلامة في المكتبات أهمية خاصة.

أزمة إدارية

صعوبة التنقل الإختيارى للعاملين بالتربية والتعليم

من أكثر الأمور التى تصيب الموظف سواء فى التربية والتعليم او غير ذلك من اماكن العمل المختلفة بالحنق والضيق والتبرم وكراهية الأوضاع القائمة وتفقده الإنتماء وحب الوطن صعوربة التنقل الإختيارى للعاملين وتوزيع الموافقات بين أكثر من وزارة او جهة اداريه ولقد عانيت الأمرين من ذلك فقد كنت فى القاهرة ورغبت فى الإنتقال إلى الإسماعيلية لأعيش مع أولادى وأمى المريضة التى قاربت الثمانين عاماً وقد استمرت هذه العملية ثلاث سنوات وسبب ذلك :-

١-عدم دراية العاملين فى المديريات بالإجراءات وهذا يدفع إلى السير فى طريق الإجراءات ثم تجد نفسك فى النهاية مطلوب منك إعادتها جملة وتفصيلاً ناهيك عن نظرات السخرية من جهلك أنت بالإجراءات المطلوبة منك

٢-وجود ضعاف النفوس فى المديريات خاصة بعد نظام الكادر الغير مطبق على الإداريين مما يؤدى إلى فتح باب الرشوة فى حقل يناط به حشد طاقاته لتربية جيل ينأى بنفسه عن كل صور الفساد

٣-توزيع الموافقات بين جهتين إدارتين فالتربية والتعليم لا تعترض على النقل ويمكنك الحصول على الموافقة الإدارية والفنية بالنقل ثم تصدم بواقع مختلف وهو رفض المحافظ التنفيذ وبالسؤال قيل حتى تستفيد المحافظة بالدرجة المالية ؟؟؟؟!!!!

٤-وما هو أكثر إثارة للنفس وتهييجاً للمشاعر أن تضطر إلى الحصول على تأشيرات وموافقات على مدى شهر ثم تفاجأ بموظف أو موظفة تترك أوراقك أمامها لكى تكمل حديثها مع زميلة لمدة ساعتين متصلتين أو ثلاثة (أدعوكم جميعاً إلى زيارة التعليم الفنى فى مجمع التحرير)ثم بعد كل هذه المعاناة تجد تأشيراتك مرفوضة والسبب – المحافظ مش موافق ... لماذا إذن تركتمونى كل هذه المده أسعى لا أدرى ؟؟؟!!

الحل

١-توحيد الموافقات فى يد مسئول واحد وهو المسئول ادارياً وهو الوزارة فقط

٢- زيادة الوعى لدى العاملين بالديريات وعمل دورات تدريبية لهم ليست على غرار الدورات التى تعودنا عليها بل دورات اكثر فاعلية وايجابية حتى يتم عمل الإجراءات مرة واحدة

٣-اعفاء الموجهين من الموافقة أو الرفض على طلبات النقل فالموجه مسئول عن الشق الفنى فقط اما الشق الإدارى فيوكل بشكل مباشر للتنسيق لا التوجيه حرصاً على استبعاد العوامل الشخصية الناتجة عن الإحتكاك المباشر بين الموجه والمدرس راغب النقل والمترسبة نتيجة التعاملات السابقة إن وجدت

٤- منع النقل المكرر خلال العام الواحد بمعنى ألا يسمح للموظف بالتنقل أكثر من مرة فى العام الواحد حتى لا يربك العملية التعليمية فنياً ومالياً وإدارياً

مشكلات الإدارة المدرسية فى المدارس المصرية

نتعرض لدراسة مبسطة لمشاكل الإدارة المدرسية ونتحدث أولا عن تعريف الإدارة ثم معايرها ثم المشكلات

تعريف الإدارة المدرسية :

هي جهود فنية وإدارية يقوم بها مدير المدرسة ومعاونوه وفق تنظيم معين يتم فيه تنسيق الإمكانات المادية والبشرية المتاحة لتحقيق أهداف مرسومة تخدم المدرسة والبيئة .

معايير الإدارة المدرسية الناجحة :

لعل من أبرز المعايير للإدارة المدرسية الناجحة ما يلي : القدوة وهي أن يكون مدير المدرسة قدوة حسنة في مظهره وسلوكه وتصرفاته – القدرة على تكوين علاقات إنسانية قائمة على روح الأخوة– العدالة في التصرفات والأحكام بين زملائه وطلابه – الإحساس دائماً بالمسئولية الملقاة على عاتقه – الإخلاص والأمانة في العمل – المرونة في تسيير أعمال المدرسة – البحث عن آراء الآخرين وأفكارهم – مواجهة المواقف والأزمات بهدوء وثبات – التعرف على الأخطاء وتفادي تكرارها – العمل على تحقيق المصلحة العامة – التواصل مع أولياء أمور التلاميذ والمجتمع المحلي .

أزمة نفسية

أزمة الخوف من المدرسة

هنا سوف نتطرق للأزمة مسبباتها خارج نطاق المدرسة ولكن تمتد الازمة لتكون داخلها في بداية كل عام دراسي جديد تظهر أزمة للأسرة اسمها "خوف الابن من دخول المدرسة" حيث يخشى الطفل الدخول إلى هذا المجتمع الجديد عليه بكل مفرداته – المدرس وزملاء الصف والمذاكرة والخروج في الصباح الباكر– وغيرها من المستجدات التي تطرأ على حياة هذا الطفل الذي تعود في بيته على الحياة في عالم مستقل، وتزداد المشكلة تعقيدا إذا كان الطفل لم يذهب إلى حضانة أو روضة للأطفال قبل المدرسة ورغم أن الخبراء يعتبرون الخوف من المدرسة مرضاً نفسياً إلا أنهم يؤكدون أن علاجه بسيط وليس معقداً حيث يمكن تلافيه بعدد من الإجراءات الخفية من قبل الأسرة.

وفي محاولة للتعرف على جوانب هذه المشكلة العارضة تقول د. إبتسام عطية أستاذ ورئيس قسم التربية النفسية بكلية البنات جامعة الأزهر إن الخوف يرجع إلى الصورة الذهنية السلبية التي تتكون عند الطفل منذ صغره عن المدرس أو المدرسة حيث يقدمان له –عن طريق الأبوين أو الأقارب أو وسائل الإعلام– على أنهما سلطة لها صلاحيات التحكم وضبط السلوكيات المعوجة، كما أن دخول المدرسة يتواكب مع قهر آخر تمارسه الأسرة في البيت لضبط مواعيد المذاكرة والاستيقاظ والنوم، وكل هذا يساهم في تكوين صورة سلبية عن المدرسة يصعب تصحيحها فيما بعد.

الأم هي الطبيب:

باعتبار الأم أقرب الأشخاص إلى نفس طفلها فإنها يمكنها أن تتغلب على هذه المشكلة ببساطة، باستمرار الحديث –بشكل مبسط– عن إيجابيات المدرسة مثل تكوين صداقات جديدة وعديدة، والخروج اليومي من المنزل، ووجود أماكن للعب والأنشطة، إضافة إلى أنها ستجعل منه شخصية متعلمة ومحترمة في المجتمع، أما المدرس فعليها أن تقدمه له على أنه شخص عطوف طيب لا يضرب أحدا، وأنه ينبغي علينا أن نحبه ونتعامل معه باحترام.

إن خوف الطفل من المدرسة شئ طبيعي لأنها أول مكان يبعده عن ارتباطه بأمه أقرب الناس إليه أو عن من تقوم بتربيته كجدته مثلا، ولذلك فإن المدرسة بالنسبة له تعد –من وجهة نظره– مكاناً غير مطمئن لأنه انفصل عن (الحضانة الأسرية) التي عاش فيها فترة طويلة.

شعور طبيعي:

إن هذا الشعور بالقلق وعدم الاطمئنان أمر طبيعي، ولا ينبغي اعتباره ظاهرة مرضية، فحتى الكبار يخافون من الأماكن التي لا يعلمون عنها شيئاً، فما بالنا بالصغار؟!

ان تعبير الطفل عن قلقه من المدرسة لا يتوقف عند حد الرفض أو افتعال الحجج حتى لا يذهب إلى المدرسة، فأشكال التعبير متنوعة ويمكن أن تكون البكاء أو الشكوى من الصداع والغضب ويمكن أن تصل لدرجة التبول اللا إرادي وبطبيعة الحال فإن هذه الأعراض قد تؤدي إلى انزعاج الأسرة

ان الأمر يحتاج من الأسرة إلى تركيز خاص للتقليل من حدة هذا الخوف عن

طريق تهيئة البيئة المحيطة بالطفل وإعداده لدخول المدرسة بكثرة الحديث عن مميزاتها أو اصطحابه لزيارتها مع تشويقه لهذه الزيارة بأنه سيرى المكان الذي سيجعل منه إنساناً كبيراً يخرج ويعود وحده ويأخذ المصروف كما ستجعل منه في يوم من الأيام طبيباً أو مهندساً أو حتى مدرساً

لذا فهناك ضرورة عدم إبداء الأسرة للقلق من أعراض الخوف المدرسي فعليهم أن يقابلوا هذه الأعراض على أنها شئ عارض سرعان ما سيزول، لأن تضخيم الأمر قد يؤدي إلى صعوبة التغلب عليه، ويمكن أن يؤدي هذه التضخيم للمشكلة إلى إصابة الطفل بالاكتئاب وهو ما يشكل خطورة شديدة عليه وعلى حياته.

تبادل الخبرات العملية :

هناك حاجة ملحة للتركيز في هذه القضية على الجانب العملي في الموضوع بمعنى الاستماع إلى تجارب الآباء الآخرين في التغلب على هذه المشكلة، كما عليهم أن يعرفوا منهم أسباب خوف أبنائهم من المدرسة، ومن هذه الأسئلة ربما يكتشفون أن خوف الطفل الأصغر من المدرسة ربما يعود إلى خوف وكراهية كامنة لدى الطفل الأكبر لها، وبالتالي فإن العلاج يبدأ بتغيير نظرة الطفل الأكبر وليس الأصغر.

فذهاب الطفل إلى الحضانة في وقت مبكر يساهم إلى حد كبير في تخفيف مشكلة الخوف من المدرسة، فالحضانة مبهجة للطفل، ولا يسمع عنها من المحيطين حديثا سلبيا، وهي بالنسبة إليه عالم مليئ بالسحر والخيال والألوان والألعاب والقصص

والحكايات، وسيتوقع أن تكون هذه هي صورة المدرسة، لينتقل شيئا فشيئا إلى عالم أكثر جدية.

النظرة المجتمعية الدونية للتعليم الفني:

إن طلبة التعليم الفني ننظر دائماً لهم نظرة شبه دونية على اعتبار أنهم الضعاف دراسيا، ولا ينتظمون في الحضور،وذلك ليس منتشراً في مصر فقط، لكنه تلخيص للصورة الذهنية السيئة المنطبعة عن هذا النوع من التعليم في بعض الدول العربية الأخرى، رغم أهميته في خلق جيل من الفنيين المهرة.

السبب في ذلك يرجع إلى انعدام فرص العمل التي يوفرها هذا النوع من التعليم، هذا إلى جانب ضعف الاهتمام به من قبل الدولة، ولذلك فإن انتفاء هذين السببين في دول أخرى أنعش الإقبال على هذا النوع من التعليم .

معدات قديمة وورش خربة: ويعتبر الطلاب المصريون هم الأكثر بغضا لهذا النوع من التعليم، وإن التحقوا به يكون بسبب أن مجموعهم لم يؤهلهم لسواه ويرجع ذلك لتدني مستوى التعليم المهني، الذي يرجع إلى ضعف الإمكانات بالمدارس وغياب الورش المجهزة التي يتم تدريب الطلبة فيها، وإن وجدت فهي معطلة أو بها معدات قديمة يتدرب الطلبة على أجهزة غير موجودة بسوق العمل، بالإضافة لعدم انتظام عملية التعليم داخل الفصل للطلاب والمدرسين لأسباب ربما تكون مادية في جزءمنها.

ويطالب بعض مدرسوا التعليم الفني بتغيير نظام التنسيق الخاص بدخول المدارس الفنية، حيث يكون التعليم الفني في مقدمة التنسيق وليس في ذيله، تلافيا لإقبال

الطلاب المتأخرين دراسيا عليه، مع الاهتمام بضرورة تواجد مهـــارات وقـــدرات خاصة لطلاب المدارس الفنية.

ولا يختلف اثنان على ضرورة رفع مستوى الطلبة من خلال رفع درجات القبول للتعليم المهني.

حتى نتصدى لمشكلة التعليم الفني ونحلها حلا عمليا لا بد من ربط التعليم الفني بقطاعات الإنتاج المختلفة، وأن يتم الإشراف على هذه المدارس كلية مـــن قبـــل مؤسسات الإنتاج، مع الأخذ في الاعتبار ضرورة توفير فرص لـــدخول الجامعـــة متساوية مع طلاب لثانوية العامة.

وفى الإمارات التقاليد الاجتماعيه تبغض هذا النوع من التعليم اشارت جريـــدة ذى ناشونال بتاريخ ٧-٦ -٢٠٠٩ إلى قلة الوعي بأهميـــة الدراســـات الفنيـــة والمهنية بين العائلات الإماراتية، الأمر الذي يحول دون دفع الأبناء إلى الالتحـــاق بالمعاهد الفنية.

وأرجعت الدراسة التي أجرتها منظومة البحوث "يوجوف سيرج" سبب تـــدني مستوى التعليم الفني إلى بعض التقاليد الاجتماعية التي تنظر بدونيـــة إلى المهـــن والحرف اليدوية في المصانع والفنادق، مما يجعل مراكز أعمال القطاع الخـــاص في الإمارات تقتصر على الأجانب.

السودان: منذ عام ١٩٧٢م والتعليم الفني في السودان بلا مقررات ولا كتب، ولا يرغب أي مهندس في الالتحاق بالكادر التعليمي بهذه المدراس لفارق المرتبات الكبير والبيئة العلمية والعملية بهذه المقولة افتتح مدير إدارة التعليم الفني بولايـــة الجزيرة بالسودان حديثه حول وضع التعليم الفني في السودان.

مضيفا أن المدارس الثانوية الفنية تعيش حالة إهمال بعد أن ألحق بوزارات التربية الخاصة بكل ولاية بدلا عن تبعيتها لوكالة التعليم الفني بوزراة التربية والتعليم الاتحادية بالسودان.

وهناك شكوى من أن الطلاب أصبحوا غير راغبين في الالتحاق بالتعليم الفني ولا يلتحق به إلا من أكرهته درجاته العلمية في مرحلة الأساس على الالتحاق بهذا القطاع ويرجع عدم إقبال الطلاب على هذا النوع من التعليم لعدم وضوح الرؤية حول مستقبل الطالب الأكاديمي، حيث يصعب عليه الالتحاق بالجامعة للتعسف الأكاديمي الواقع على القطاع.

لكن في المقابل هناك إقبال من الطلاب الذين أكملوا مرحلة الأساس بنجاح على الالتحاق بمراكز التدريب المهني

ويؤكد مدير الإدارة الفنية بالمجلس الأعلى للتدريب المهني بوزارة العمل السوداني أن هناك طلاب من بينهم أعداد من الفتيات بمراكز التدريب القومية السبعة الموجودة في ولاية الخرطوم، بالإضافة لبضعة آلاف في سبعة مراكز منتشرة في الولايات الأخرى.

خلافا للواقع المرير للتعليم الفني بالدولتين السابقتين تنفرد تجربة التعليم المهني في قطر بعدد من المميزات، ساهمت بشكل كبير في تغيير النظرة الدونية للتعليم المهني وخريجيه، وأدت إلى تزايد الإقبال عليه، مما دفع الدولة للتوسع فيه، ولا سيما مع تسارع النمو الاقتصادي، والتوسع في قطاع الطاقة بجانب الازدهار في قطاع الخدمات والاتجاه لتقطير الوظائف.

وأوضح مدير مدرسة قطر التقنية الثانوية المستقلة (المدرسة المهنية الوحيدة في

قطر)، أن أولى مميزات التعليم الفني في قطر هي أن خريجي المدرسة يحصلون على شهادة معترف بها عالميا؛ لأن المدرسة تعتمد على نظام TAFE الأسترالي المعترف به على مستوى العالم، والذي يعتبر معيارا دوليا في مجال التعليم التقني.

وفي هذ السياق أشار مدير المدرسة التقنية إلى أن هناك أقسام الكمبيوتر والميكانيكا والآلات الدقيقة وتشغيل المصانع والكهرباء، واستجابة لحاجة السوق فإن المدرسة بصدد إنشاء قسم للاتصالات، وأوضح أن ٧٠% من خريجي المدرسة يتوجهون للقطاع النفطي في البلاد، ولا سيما شركة قطر للبترول.

وتشهد مدرسة قطر توافد قوافل من مسئولي كبريات الشركات لإبرام اتفاقيات مع الخريجين المتفوقين وتقديم منح لهم لمتابعة دراستهم الجامعية، قبيل الالتحاق بالوظيفة.

فلسطين وفرص عمل للخريجين: وإذا كانت التجربة القطرية قد نجحت لجمعها بين تطوير الدراسة وتوفير فرص العمل، فإن الوضع في فلسطين وإن كان لا يرقى للتجربة القطرية، فإن الإقبال على المدارس الفنية هناك مدفوع بتقاليد اجتماعية لا ترى فيه مشكلة، بل تحبذه لأنه يوفر فرص عمل في ظل انعدام الفرص في العمل الحكومي .

وينقسم التدريب المهني في فلسطين إلى تدريب طويل الأمد مدته سنتان لإعداد عمال مهرة وإلى قصير الأمد (٥ : ٨ أشهر) لإعداد عمال محدودي المهارة ويوجد نوعان من المؤسسات التدريبية، المؤسسات التي تقدم برامج تدريب رسمية وهي: كليات المجتمع وفلسطين التقنية، المدارس الثانوية المهنية، ومؤسسات تقدم برامج تدريب شبه رسمية، وهي مراكز التدريب المهني التابعة لوزارتي العمل والشئون

الاجتماعية، مراكز التدريب المهني التابعة لوكالة الغوث الدولية (الأونروا)، مراكز التدريب الخاصة.

وتشمل برامج التعليم المهني في المدارس الثانوية المهنية ١٨ برنامجا يتم تقديمها في ٢١ مدرسة بالضفة الغربية وقطاع غزة، ويمكن تصنيف هذه البرامج إلى ثلاث مجموعات: (برامج التعليم الثانوي الصناعي، برامج التعليم الثانوي الزراعي، برامج التعليم الثانوي التجاري.

أزمة كتاب

إن الكتاب المدرسى يصنع عقول الأمة لأنه الأساس الذى يطالعه التلميذ فى بدايات مشواره التعليمى لذلك كان من الأهمية أن تهتم وزارة التربية والتعليم بالكتاب المدرسى لكن ما حدث غير ذلك حيث فشل الكتاب المدرسى فى أداء مهمته ــ كما أكد الخبراء ــ وبالتالى خسرت الدولة ملايين الجنيهات ومازالت تخسر كل عام فى طبع الكتاب المدرسى والذى سقط فى عين الطالب والمدرس ليتجهوا إلى الكتاب الخارجى لتزيد أعباء أولياء الأمور فى تحمل نفقات الكتاب الخارجى فوق معاناتهم الأخرى .

دراسات تؤكد الفشل : بالرغم من ملايين الجنيهات التى تتحملها الدولة فى طباعة وتأليف الكتاب المدرسى إلا ان مصير الكتاب هو سلال المهملات ليترك الأمر للشركات ودور النشر للكتاب الخارجى دون رقابة حقيقية على مايحتويه والعجيب فى الأمر أن الوزارة فى تصريحات المسئولين دائما ما تردد: أننا طورنا الكتاب المدرسى ولكن دراسات الخبراء تقول غير ذلك ففى دراسة للدكتور

لورنس بسطا زكى أستاذ التقويم وأ.د. فيليب اسكاروس بشعبة التقويم أوضحت أنه لا يوجد فى كتب الوزارة نقل لتكنولوجيا التعليم ولا حتى تقديم المعلومات الكاملة ولم تراع النظرة الجادة فى عملية تزويد وصقل المهارات للطلاب وقد أوضحت دراسة للدكتور عيد أبو المعاطى الدسوقى أن هذه الكتب بها قصور فى الأهداف المعرفية مع قلتها كما لم ترسخ هذه الكتب الأهداف الوجدانية أو المهارية ولم تراع الفوارق الفردية.

أما خبراء التعليم فيرجعون سبب فشل الكتاب المدرسى فى منافسة الكتاب الخارجى إلى مجاملة بعض المؤلفين فى الاشتراك فى التأليف وعدم الاستعانة بالخبراء من المراكز البحثية وأساتذة الجامعات ويؤكد ذلك د .عبد السلام محمد الصايغ الباحث بمركز البحوث التربوية والتنمية حيث يقول هناك مجاملة واضحة لبعض الكتاب والمؤلفين فى المناهج وكثرة الأسماء على الكتاب المدرسى من المؤلفين وتكرارهم دليل على المجاملة وطالما أن الأمر الذى يتعلق بعقل أمة ومستقبلها به مجاملة فلابد وأن يظل كتاب الوزارة كما هو حتى وإن تغير فى الشكل سيظل المضمون كما هو وبالتالى لا يستطيع أن ينافس الكتاب الخارجى ويوضح د. عبد السلام الصباغ أن الكتاب المدرسى رغم كل ما يقال عنه أنه سيء فى الشكل والمضمون فمن الناحية الشكلية فإن إخراجه ليس على المستوى المطلوب أما من ناحية المضمون فالأفكار عقيمة وليس بها تحديث لأن المجموعة المعينة والمجاملة ليس لديها جديد وبالتالى الأمر يحتاج إلى تفكير لأنه يتعلق بعقول أجيال قادمة وحفاظا على ملايين مهدرة لم يستفد منها ويوضح د. عبد السلام أحد الأمثلة على عدم تطوير الكتاب المدرسى حيث يقول : قمت بعمل بحث

على ثلاثة نماذج من الكتب المدرسية للمرحلة الثانوية فوجدت على سبيل المثال فى كتاب الفلسفة والمنطق وكتاب الجيولوجيا والبيئة وكتاب اللغة العربية كل مقدمتهم تبدأ بكلمة "انطلاقا من" فهل عمل نموذج كهذا يدل على أن هناك تطويرا .

أما د. محمد ناصف بمركز البحوث التربوية والتنمية فيتعجب من حال الكتاب المدرسى فى مصر حيث يقول سافرت إلى أغلب الدول العربية فلم أجد ظاهرة الاستعانة بكتاب خارجى فى مناهج التدريس وترك الكتاب المدرسى سوى فى مصر وهذا دليل واضح على ان هناك خللا فى عملية تاليف الكتاب المدرسى فمن الطبيعى ان يترك المعلم والطالب الكتاب المدرسى ليستعين بالكتاب الخارجى لأنه يجد فيه المواكبة فى الشرح والتحليل الحديث ..

الكتاب الخارجى خطر:

وقد أكد الكثيرون من الخبراء أن ظاهرة تحول الطلاب للاستعانة بالكتاب الخارجى خطر كبير حيث يؤكد ذلك د. جمال الدين محمد بقسم المناهج وطرق التدريس بالأزهر أن الكتاب المدرسى فشله تسبب فى انصراف الطلاب الى الكتاب الخارجى والذى عرف نقاط الضعف فى الكتاب المدرسى ونجح فى علاجها لكن الخطر فى أن طريقة الكتب الخارجية لا تخضع للرقابة التعليمية وبالتالى تشكل خطرا على عقول الناشئين من التلاميذ .

أما د. خلف الديب عثمان بقسم المناهج وطرق التدريس فقد أكد على تخلف الكتاب المدرسى عن التطوير وبالتالى تحول التلميذ والمعلم للكتاب

الخارجي والذى أصاب عقول التلاميذ بثقافة الامتحانات لا بثقافة المعلومة وبالتالى اتضح ضعف وتدنى مستوى الخريجين .

فى نفس الوقت لم يعد الكتاب المدرسى يحظى بقيمته الكبيرة بعد ما سيطرت الملازم الشهيرة على إدارة العملية التعليمية داخل الجامعة والتى يقوم بإعدادها مراكز متخصصة قامت بعمل ملخصات للمحاضرات يتم بيعها للطلبة دون مراعاة لحقوق الملكية الفكرية أو حقوق المؤلف وأن الكتاب الجامعى لم يعد يحظى بالمكانة المعروفة من قبل ولم يعد سوى "سبوبة" أو نوع من أنواع الإثارة المفروضة على الطلبة ولذلك لجأ معظم الطلاب إلى شراء الملازم والملخصات .

أزمة مؤلف

ذكرت بعض المصادر أن هناك اتجاهًا ليس فى دخول الأجانب أو المستثمرين فى مجال أبنية المدارس والتحكم فى سير العملية التعليمية فقط بل وصل الأمر إلى الاستثمار حتى فى تأليف وطبع الكتاب نفسه فهناك اتجاه فى إشراك أجانب فى عملية التأليف ويوضح ذلك أ.د. سعيد إسماعيل أستاذ أصول التربية جامعة عين شمس حيث يقول إن التعليم فى خطر حقيقى من خلال هذه الأفكار والتى يراها د. سعيد إسماعيل أنها خطوة جاءت من قبل الوزارة ليست من أجل تطوير وتحديث الكتاب وإنما من أجل توجهات شفوية بتغيير المناهج حسب الرؤية الأمريكية فى المنطقة

أزمة مناهج

مهما كانت الرؤية للعلاقة بين التعليم والاقتصاد ، فإن هناك اتجاهات ومدارس فكرية ترى أن العلاقة بين التعليم وسوق العمل يجب أن تكون أوسع ، وتتعدى الإعداد لسوق العمل واحتياجاته ، لتشمل إعداد الإنسان من جميع نواحي حياته كفرد أو كشخص متعلم ، ومهني قادر على العمل ، وكشخص اجتماعي يعيش في مجتمع وبلغة أخرى أن دور التعليم هو تكوين الإنسان لمجتمع في عصر معين ، وضمن ذلك تأتي وظيفة التعليم للإعداد لسوق العمل ، ولا يمكن تبسيط العلاقة بين التعليم والمجتمع أو اختزالها في إعداد إنسان يعمل فقط بل التعليم يكوّن الإنسان ، وبعد ذلك على الإنسان أن يوظف قدراته المختلفة التي أسهم التعليم في تكوينها ، وعليه البحث عن عمل ، واختراع العمل والوظيفة ومن هنا لا يحمّل التعليم المسئولية الكاملة عن البطالة ، فالمسئولية تقع هنا على أطراف متعددة ، الفرد نفسه والمجتمع ، والتخطيط الاقتصادي ، ودرجة نمو الاقتصاد ، والقيم الاجتماعية السائدة في المجتمع فالازدهار الاقتصادي هو الذي يخلق باستمرار وظائف جديدة في سوق العمل وكما يقول الكثير من العلماء إن ازدهار العمران البشري والاقتصادي يولد ديناميكية اقتصادية تخلق باستمرار فرص عمل جديدة ، وعادة يستجيب لها التعليم بالتأهيل وتنوع البرامج التعليمية والتخصصية ، وإذا فشل التعليم في الإعداد لما يحتاجه الاقتصاد من تخصصات جديدة ، فهنا تكون المسئولية في جانب التعليم ، وهذا في الواقع ما يحتاج الى دراسات في سياق البلاد النامية

ومن هذا المنطلق العام يمكن تحديد بعض الوظائف للتعليم من أهمها ما يلي:

١٠ الوظيفة الاقتصادية للتعليم:

تتلخص هذه الوظيفة في رؤية مفادها أن الدولة – خاصة إذا كانت تمول التعليم

– لا تسمح ميزانيتها وإمكاناتها بهذر الموارد المالية والبشرية لتعليم يخرج أناسًا لا وظيفة لهم ، ولا يفيدون في دفع عجلة الاقتصاد الى النمو والتقدم الاقتصادي ،وخاصة الجانب الإنتاجي منه إضافة الى ذلك ، فإن أي تعليم لا يخرج فنيين ومتخصصين وقوى عاملة فنية ومؤهلة ، هو تعليم أشبه ما يكون بتعليم العصور الوسطى الذي لا يعمل سوى تأكيد الجدل والنقاش ، ويخرج فلاسفة ينظرون لواقع ولحياة ولمثل بعيدة كل البعد عن الواقع والحياة ، فالتعليم في قناعة هذه المدرسة لابد أن يؤكد البعد الاقتصادي والعمل ، أي لابد أن يكون هناك ربط مباشر بين التعليم وسوق العمل ، فهناك معطيات اقتصادية

واجتماعية تفرض أن يتخلص التعليم من أعبائه المتعددة ، ويتجه بدلاً من ذلك إلى إعداد الطلاب لسوق العمل ومتطلبات نمو الاقتصاد وحركته في المجتمع . وموقف مثل هذا يتطلب إعادة النظر في النظام التعليمي وتخليصه من كثير من الوظائف الثقافية والفكرية والسياسية وبدلاً من ذلك من الأجدى أن يتوجه النظام التعليمي لتخريج قوى عاملة مدربة ومؤهلة للعمل في مختلف ميادين الاقتصاد ، وبحسب طبيعة الاقتصاد وحركته .

وهذا لا شك يتطلب فيما يتطلب غربلة المناهج الدراسية من كثير من المواد الدراسية والبرامج التربوية ذات الطبيعة الفكرية والحضارية والثقافية ، ويصبح التعليم برمته في مثل هذه الظروف عبارة عن مدرسة مهنية وتقنية تعد الطلاب للعمل والإنتاج دون رؤى فكرية وحضارية ، ما عدا تأهيل الطالب ليكـــون عاملاً منتجًا في مركب صناعي معقد . ولعل من مضامين هذا الموقف التقليـــل من قيمة الإعداد الحضاري أو الاجتماعي والثقافي للطالب في المدرسة ، فهذه برامج حسب منطق هذه النظرية تعتبر إضافية ، وترهق ميزانيـــة الدولـــة ولا جدوى منها، ولعل من أهم الآثار المترتبة على هذا الموقف تأكيد جانب الإعداد والتأهيل المهني المرتبط بحركة الاقتصاد ، وبغض النظر عن طبيعة هذا الإنسان الذي يُعد ، فقد يعد الطالب مهنيًا وفنيًا ليسهم في صناعة أو زراعة ، فالطالب إذن يعد مهنيًا لمستويات وأشكال مختلفة من الاقتصاد ليس بالضرورة أن تكون هذه المستويات الاقتصادية موجودة في وطنه أو محيطه المباشر ، وهنا ربما تكمن وظيفة التعليم للإعداد لسوق العمل الإقليمية أو الدولية ، خاصة إذا لم تتوفر للخريج فرص العمل في بلده.

وهذا ما يحدث الآن في كثير من البلدان العربية والأفريقية والآسيوية ، حيث يتدرب الطلاب ويعدون لسوق عمل إقليمية وعالمية موجودة في الغرب بالدرجة الأولى أو يعدون لصناعات واستثمارات تملكها الشركات المتعددة الجنسية في أوطانهم وبلدانهم.

٢ .الوظيفة الحضارية للتعليم:

تتلخص هذه الوظيفة في رؤية مختلفة الى حد كبير عن الأولى ، ولكنها لا تنفي الإعداد لسوق العمل ومنطلق هذه الرؤية أن للتعليم وظيفة ودور أعم وأشمل وأكبر من تأهيل الإنسان للعمل ، فالتعليم هنا لا ينفي سوق العمل ، ولكنه يؤكد ضرورة الاهتمام ببناء الجانب الحضاري والاجتماعي والثقافي في شخصية التلميذ ، ويعده للطموحات والآمال التي يسعى إليها المجتمع والعمل والاقتصاد من بينها ، ولكنه ليس المهمة الأولى للتعليم ، فوظيفة التعليم الأساسية هي بناء عقل الإنسان ،وتحقيق ما يعرف الآن بتكوين رأس المال العقلي والثقافي ، ويأتي العمل وسوق العمل تباعاً . فالإنسان المؤهل عقليًا وفكريًا وحضاريًا يصبح قادرًا على العمل ، بل

وخلق هذا العمل لنفسه ولغيره من أبناء وطنه فالمهمة الأولى للتعليم هي إعداد عقل الإنسان حضاريًا وعلميًا بحسب توجهات المجتمع .

فقدراته العقلية والاجتماعية التي بناها النظام التعليمي تعده – أي الطالب – وتؤهله للعمل بمختلف أنواعه وأشكاله وهذا الموقف يتطلب إعداد مناهج دراسية وبرامج مختلفة ومتنوعة تستجيب للوظائف والأدوار المتعددة للتعليم في البناء الحضاري والاجتماعي والثقافي في المجتمع .

كما أن هذا الموقف يحذر من تحويل التعليم الى دور أشبه ما يكون بالدور الذي قام به التعليم في الدولة الشيوعية في المنظومة السوفيتية سابقًا ، أي تحويل الإنسان الى ترس في آلة ميكانيكية معقدة يدور في فلكها ، دون أن يكون لديه مشاعر الانتماء وعواطف الحضارة والثقافة .

وإذا ما حدث هذا ، فيحذر أصحاب هذا الموقف من اغتراب الإنسان عن ذاته وتكون مشاعر اللا انتماء التي تؤدي في حد ذاتها الى مشكلات اجتماعية ونفسية ووجدانية فالأمر أذن يتطلب في نظر هذه المدرسة أن يحرّر الإنسان من مستوى الآلة وأداة الإنتاج – أي لا يكون آلة – ويعد كإنسان أولاً ، وعامل ومنتج ثانيًا ، فهو قبل هذا وذاك كائن حضاري وثقافي يسهم التعليم بدرجة كبيرة في إعداده وتكوينه لهذا الدور والمكانة في المجتمع الإنساني ، مهما كلف ذلك من أموال وجهود .

ويعلل الكثير من الباحثين ارتفاع معدلات الجريمة ، وكثرة الأمراض النفسية والعصبية والعقلية في المجتمعات الغربية ، الى غياب الدور الثقافي والروحي للتعليم فالتعليم لم يعد يهتم كثيرًا بالجوانب الأخلاقية في الإنسان بل أنصب اهتمامه على تكوين آلة بشرية تعمل فقط دون أن تحس أو تشعر أو تفكر إلا في عالمها اليومي المحدود ومن هنا بدأت تنمو في أواخر القرن الماضي معطيات الصراع الحضاري والاعتداءات العسكرية على المجتمعات الضعيفة ، بل ظهر مفكرون وعلماء يدعون للحروب والصراع الحضاري فهنا نحن أمام منعطف تاريخي كبير هل نعد التلميذ ليكون عاملاً ؟ حتى ولو كان عمله هو تدمير الآخرين أم نعد التلميذ ليكون عاملاً وإنسانًا ؟ يشعر ويحس بما يشعر ويحس به الآخرون ، وبالتالي إذا ما أعد كإنسان سوف يتردد كثيرًا في تدمير الآخرين والاعتداء عليهم فالإعداد للعمل من واجبات النظام التعليمي ، ولكن لابد أن يكون هذا العمل مرتبطًا بفلسفة وحضارة وثقافة ، ونظرة إنسانية تميز البشر عن سائر الكائنات الأخرى في العالم ، وإلا انقلب العالم الى غابة من الذئاب

تعتدي على بعضها بعضًا ، ويصبح الجميع ضد الجميع ، وربما ذلك هو بداية نهاية الإنسان والحضارة الإنسانية فهذه النظرية ليست ضد الإعداد للعمل ، ولكن لابد من الجانب الحضاري والثقافي في إعداد هذا الإنسان الى جانب إعداده للعمل .

الإدارة الأمريكية ترصد ٦٥ مليون دولار لتغيير المناهج الإسلامية .

تدرك واشنطن جيداً أن السيطرة على الوطن العربي لا تحتاج إلى القوة العسكرية فقط؛ بل تحتاج إلى تغيير الهوية الثقافية أولاً، وذلك حتى يستطيع الفكر الأمريكي فرض سطوته علينا، ونقبل بما يرسمه لنا من خطط ومناهج، ونصبح أداة طيعة في يده يحركها مثل عرائس المسرح دون أن نعترض طالما أمسك القائد الأمريكي بالعصا، وبالفعل بدأ المخطط بالاستعداد لتغيير المناهج وخاصة الدينية رغبة في قتل فكرة الجهاد وغيرها من المعتقدات الدينية الثابتة والعادات العربية الأصيلة، والمؤسف بالفعل هو أن الدول العربية بدأت الاستجابة لتلك المخططات؛ بل واختلقت مبررات لذلك، أولها تحسين صورة المسلمين أمام الأمريكان، وثانيها تحسين العلاقات مع واشنطن، وكلها حجج واهية تسوقها الحكومات أملاً في الحصول على رضا واشنطن بأي ثمن .

٦٥مليون دولار لتغيير المناهج:

تعديل الهوية التعليمية الثقافية التي تتبعها أمريكا تجاه الدول العربية هي جزء من خطوات تم اتخاذها بالفعل لإنجاز المشروع الثقافي الأمريكي الصهيوني، والذي

رصدت واشنطن لتنفيذه ما يقرب من ٦٥ مليون دولار للدول التي ستقوم بالتنفيذ، وستبدأ بالعراق، خاصة وأن أمريكا لديها اعتقاد صارم بأن برامج التدريس المدعومة بالجرعات الدينية ودروس الفقه والآداب العربية والإسلامية من أهم أسباب انتشار الفكر الديني المتطرف حسب زعمهم، وأن أحداث الحادي عشر من سبتمبر قام بها شباب تشبعوا بهذه الطريقة في الفكر .

وللأسف أن الكلام الأمريكي وجد من يستجيب له في الدول العربية، وبدأت بعض الجامعات في الدول العربية (الإمارات) بإلغاء أقسام الدراسات الإسلامية من كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بداية من العام الدراسي2004/2005 ، وألغت تدريس اللغة العربية واعتمدت على الإنجليزية بدلاً منها، وأبقت فقط على مادتين بالعربية هي الشريعة والقانون.!

أما اليمن فقد دعا رئيس وزرائها صراحة لإجراء تغيير شامل للمناهج تفادياً للضغوط الأمريكية وبرر ذلك بقوله: علينا تنفيذ التغيير في مناهج تعليمنا قبل أن تأتينا مترجمة من أمريكا، فنحن شعب مسلم ولا ضرر من تخفيف الجرعة الدينية وما حدث في اليمن تكرر في الكويت، وظهرت جلياً اعتراضات الإسلاميين ضد الحكومة بسبب تعديل المناهج التربوية، خاصة بعد أن كشفت الوثائق أن اللجان الفنية التي تراجع المناهج بوزارة التربية والتعليم تعمل على تغيير بعض المصطلحات في المناهج، مثل الجهاد ومحاربة اليهود واستبدالها بكلمات أخرى أو استبعادها .

الغريب أن التعديلات تركزت فقط على مناهج اللغة العربية والتربية الإسلامية دون باقي العلوم، وهو يؤكد وفقاً لما ذكره أحد أعضاء مجلس الأمة الكويتي رغبة

في التعديل بشكل يجعل التطبيع مع الكيان الصهيوني أكثر قبولاً .

وما يحدث في الدول العربية واتجاهات نحو تغيير المناهج الدراسية أزعج المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة الإيسيسكو التي انتقدت الصور النمطية السلبية في مناهج التعليم الأمريكية عن المسلمين عامة والعرب خاصة، وأكدت استنكارها للتشويه المتعمد لصورة المسلمين البالغ عددهم مليار وربع المليار مسلم، وأكدت المنظمة أن هذه الصور السلبية تعبر عن روح التميز العنصري والكراهية للشعوب المختلفة وهدفها الأساسي تعميق الصراع بين الحضارات والثقافات، وتتعارض مع مبادئ الإعلان العالمي لحقوق الإنسان .

ورغم الانتقاد الواضح لما تفعله بنا أمريكا والكراهية التي تعمقها فى نفوس أولادها يتغاضى العرب عن كل ذلك ويسوقون المبررات لتغيير المناهج، ولا تكتفي واشنطن بذلك؛ بل بدأت بالفعل في تنفيذ ما تريده على أرض العراق التي كانت تشكل حجر عثرة في وجه الأمريكان، وتركز مناهج التعليم العراقية على الانتماء العربي والإسلامي؛ فكان أول هدف وضعته الإدارة الأمريكية نصب عينيها بمجرد دخولها بغداد هو تغيير المناهج التعليمية واستبدالها بأخرى تستهدف تفريغ النشء العراقي من هويته العربية والإسلامية، وذلك على غرار ما حدث في أفغانستان حين قامت واشنطن بتغيير جذري في المناهج للتخلص من فكرة الجهاد المسلح ضد الأمريكان، واستبدالها بأفكار أخرى حول الحرية التي جاءتهم بها أمريكا. ولتنفيذ تلك المخططات في العراق بدأت أمريكا الترويج لحملات التنصير، والتي تستهدف نشر النصرانية في أرض بغداد، وهو ما تسعى إليه المؤسسات الخاضعة للمسيحيين المحافظين بحجة المساعدات الإنسانية رغم أن

الهدف الحقيقي هو القضاء على الإسلام، الذي يعتبره مسيحيو أمريكا البروتستانت ديناً في منتهى الشر، ولذلك لم يكن غريباً أن تسعى الكنيسة المعمدانية –وهي أكبر كنيسة بروتستانتية أمريكية ساندت الحرب ضد العراق– إلى إعلان استعدادها للعمل في العراق؛ بل أعلنت أغلب الكنائس الأمريكية دوافعها الحقيقية وهي الوصول للحرية الحقيقية يسوع المسيح، وهو قول يخالف الحقيقة؛ بل وأثار نصارى الشرق وعلى رأسهم الأب بانارتيوس راعي كنيسة المهد في بيت لحم بفلسطين، والذي قرر حرمان بوش و رامسفيلد و توني بلير وجاك سترو من دخول الكنيسة للأبد بعد قيامهم بشن حملة غازية أدت لمقتل الأبرياء في العراق، وأكد الأب باناريتوس أن ادعاء بوش بأنه يقود حرب إلهية لتحرير شعب العراق أكاذيب خادعة .!

كما دعا الأب (عطا الله حنا) الناطق باسم الكنيسة الأرثوذكسية بالقدس إلى عقد قمة روحية لاتخاذ موقف موحد تجاه ما يحدث في فلسطين والعراق، ومواجهة صراع الحصار الذي تسعى إليه أمريكا وإسرائيل ومعهم بريطانيا .

إذاً فالأهداف الأمريكية من جراء تغيير المناهج أمر لا يحتاج إلى توضيح رغم نفي واشنطن على لسان نائبة المستشار الثقافي بالسفارة الأمريكية بالقاهرة سعيها لتغيير المناهج في مصر أو أي دولة أخرى في العالم العربي، وأضافت أن الولايات المتحدة لا تريد نظاماً جديداً يقلب الموازين أو يطمس الهوية الإسلامية التي تثير المخاوف في الشرق الأوسط، لكن واشنطن تأمل في أن تُسهم في رفع مستوى التعليم العربي بما يضمن مشاركة إيجابية في منظومة العولمة، ويساعد الأجيال الجديدة في المنطقة على الاندماج بصورة أكثر فاعلية .

التقارير الأمريكية مستشارة السفارة الأمريكية لم تكتف بذلك؛ بل أعدت تقريراً من إعداد الخارجية الأمريكية حول التعليم في العالم العربي، والذي أشار إلى أن العرب يحتلون مؤخرة الترتيب في مجال التعليم، كما أن تأثير الدين واضح على أغلبية المناهج التعليمية العربية، فيما يرى الأمريكيون ضرورة أن يلعب الدين دوراً تربويا وليس تعليمياً مباشراً من خلال تزويد الأطفال بالمبادئ الأخلاقية .

التقرير أشار إلى ما أسماه الخبراء الأمريكان بتأثير مناخ غياب الإبداع على قدرة الجماعات –التي وصفها بالمتطرفة– على استقطاب أعداد كبيرة من الشباب، بالإضافة إلى أن الثقافة السائدة في المناهج التربوية العربية لا تبنى على أسس قومية ووطنية بقدر ما تتضمن مصطلحات تضمن العداء ضد الغير.

التقرير الأمريكي تضمن العديد من المحاور التي يستهدف واضعوه تغيير نمط التفكير في العالم العربي، وهو ما تسعى الولايات المتحدة لتنفيذه رغم نفي الحكومة المصرية. ولم لا؟ وهم –كما يؤكد الكاتب والمفكر الإسلامي (فهمي هويدي)– يتدخلون في السياسة المصرية، ويطالعنا سفيرهم الأمريكي يومياً بفتوى جديدة يتدخل بموجبها في بلادنا، مما يؤكد أن الدول العربية كاملة فقدت استقلالها وعادت لأوائل القرن التاسع عشر، وبعد أن كنا نسمح للدول الأجنبية بالتدخل فى حياتنا دون أن نستطيع الرد لوقوعنا تحت الاحتلال؛ أصبحنا الآن تحت السيطرة الأمريكية في احتلال خفي تحت مسمى البروتوكولات، ونجد حكوماتنا العربية تسوق المبررات لمثل هذه السيطرة ولكي ننقذ مستقبل هذه الأمة –كما يقول هويدي–؛ لابد أولا أن نسعى للحصول على استقلالنا من السيطرة الأمريكية، فهذا هو السبيل الوحيد لحماية شباب المستقبل، و إلا كيف نفسر

الزيارة التي قام بها وزير التعليم المصري مؤخراً لواشنطن بصحبته ثلاثة محافظين ثم يخرجون علينا وهم يؤكدون أن المناهج المصرية لن تتغير بتوجيهات أمريكية، فإذا كان هذا يحدث في مصر رائدة العالم العربي؛ فكيف نلوم الدول الصغيرة الأخرى إذا امتثلت للأوامر الأمريكية ونفذتها، وأعلنت ذلك صراحة لأنها لا تستطيع مواجهة الغضب الأمريكي، أما نحن في مصر ننفذ الأوامر ولكننا ننكر ذلك رغم أن الحقائق واضحة لا تحتاج إلى برهان

تجارب قاسية: التحذيرات التي أطلقها الكاتب الصحفي (فهمي هويدي) تستدعي إلى الذاكرة التجربة المغربية والتونسية في تعديل المناهج والسعي لتفريغها من محتواها الإسلامي، وهى السياسة التي اتبعها الرئيس التونسي السابق (الحبيب بورقيبة) والذي سارع بمجرد توليه السلطة –في الخمسينيات– إلى إجراء ما أطلق عليه إصلاحات جذرية قضائية واجتماعية وتربوية ساعدت على تقويض البنى التقليدية والعشائرية التي كان يقوم عليها المجتمع التونسي ، فقد قام (بورقيبة) بإلغاء كل ما يمت بصلة للالتزام الإسلامي والعقائدي من مناهج التعليم.

أما المغرب فقد ألقت التفجيرات الأخيرة التي شهدتها الدار البيضاء في مايو الماضي بظلالها من جديد على مضمون مناهج التعليم المغربية، ووصلت الدعوات إلى حد حذف كلمة الجهاد من جميع الكتب الدراسية .

المواجهة مطلوبة: الظلال التي تلقيها علينا أمريكا لابد أن نواجهها – كما يقول د.إبراهيم هلال أستاذ الدراسات الإسلامية بكلية بنات عين شمس– فالإسلام نحن وحدنا المسئولون عنه، ولا يجوز أن نأخذه من غيرنا من أهل

الديانات الأخرى، ولا يجب أن نسترشد بتوجيهاتهم أو نستمع إليهم في وضع مناهجنا الإسلامية، فدروسنا الدينية لابد أن تنبع من ذاتنا، فنحن وحدنا الذين ندرك أبعاد تشريعاتنا وأخلاقنا الإسلامية التي عايشناها على مدار ١٤٠٠ عام، وعرفنا خلاله ما يريده القرآن منا، وعار على المسلمين جميعاً أن نكون أداة في أيدي الأمريكان ونقبل بتغيير مناهجنا بشكل يبعدنا عن الجوهر الحقيقي لهذا الدين لنقدمه لأولادنا محرفاً وبعيداً عن مضمونه الحقيقي .

وللأسف فقد قامت عدة دول بالاستجابة للمطالب الأمريكية ومنها (قطر) – على سبيل المثال– التي سعت لتخفيف جرعة الدروس الدينية ونسي هؤلاء تحذيرات القرآن الكريم في قوله تعالى(ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار وتضيف دكتورة (فايزة خاطر) – عميد كلية الدراسات الإسلامية بجامعة الزقازيق– أن مخططات تفريغ مناهجنا الدينية من محتواها بدأناها في مصر منذ سنوات طويلة، ولعل البرج الفضي أو مركز تطوير المناهج التابع لوزارة التربية والتعليم المصرية شاهد على ذلك، فقد سعى المسئولون فيه إلى إزالة كل ما يتحدث عن اليهود في الكتب ليضعوا بدلاً منه شعراً، أو أية مادة أخرى .

وقد نظمت عدة مؤتمرات بجامعة الأزهر، وحذرت من ذلك بلا جدوى، بل على العكس قام الأزهر بإلغاء حصص القرآن الكريم التي كان يتم تنظيمها للطلاب منذ سن الالتحاق بالمدرسة، وأصبحت امتحانات القرآن الكريم تحريرية، ولم يعد هناك ما يسمى بأساتذة التحفيظ، وكان النتيجة انهيار مستوى الطلاب، ولم يعد غريباً أن نجد من بينهم من لا يتمكن من حفظ ولو جزء واحد من القرآن الكريم، وحدثت تداعيات كثيرة نتيجة ذلك الانهيار الأخلاقي لطلاب الأزهر

والتصرفات الغير مقبولة وعدم الاهتمام بحفظ القرآن الكريم رغم أن ذلك أهم ما يميز خريجي الأزهر الشريف، فإذا كان هذا هو ما حدث في أكبر مؤسسة دينية؛ فما بالنا ببقية المناهج في التعليم العادي .!

وتضيف د. فايزة خاطر أن الإسلام مستهدف منذ القدم، ولعل عدد المستشرقين الذين جاؤوا للبحث فيه وفى اللغة العربية دليل على ذلك، فعددهم لا حصر له، وهم يبحثون في الدين للتعرف عليه وكيفية القضاء على أهم القيم المميزة له؛ لأنهم يعرفون الدين الإسلامي جيداً وتمتلئ كلياتهم ومعاهدهم بالكتب التي تهتم بشؤون الإسلام وحضارته، وهم في ذلك يسعون إلى تدميره تحقيقاً لمبادئ الكنيسة البروتستانتية، وهي الكنيسة التي دعا إليها اليهود على يد (مارتن لوثر) والتي دعت لإلغاء صكوك الغفران، وإباحة الإنجيل للجميع، وأن الهدف من ذلك ليس الإصلاح الكنسي كما ادعوا؛ وإنما حرب من نوع جديد يسيطر فيها اليهود على الأمور .

ومنذ ذلك الحين يسعون للقضاء على الإسلام الذي يعتبرونه عدوهم الأكبر، فاخترعوا لنا ما يسمى بحوار الأديان ، والذي لا يستهدف سوى القضاء على قيمنا الإسلامية ونشر القيم البالية التي حذرنا منها ديننا، وللأسف وقعنا في شَرك الأعداء، وأصبحنا صيداً سهلاً لهم والحل هو مواجهة هذا الخطر بحسم.

مناهج التعليم الديني في العالم الإسلامي :

عرف العالم الإسلامي منذ وجوده الأول المدارس الدينية التي قامت بتفسير القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة ، وقد بدأ ذلك بشكل فردي ثم تكونت

المدارس الفقهية واللغوية والأدبية ، وكان كل نشاط العقل المسلم يدور حول الإسلام والقرآن والسنة وكان يحدث في هذه المدارس الإسلامية تلاقح فكري وقواعد في الفهم والاجتهاد ؛ فالنشاط العقلي والفكري للحضارة الإسلامية هو نشاط حول الإسلام وعلومه ، ثم ظهرت جماعات من شواذ الفكر الذين تلوثوا بالفكر اليوناني الوثني ، وكان ذلك في الواقع جزءاً من محاولة العدوان على الفكر الإسلامي الأصيل ، لكن هذا الفكر الشاذ ظل هامشياً وهو ما جعل آثار هذا التفكير محدودة وليس لها واقع في حياة الأمة والناس ؛ لكنه مع نهاية القرن السابع عشر ومع هزيمة الدولة العثمانية عسكرياً أمام الجيوش النصرانية الغربية ، بدأت السفارات إلى الغرب ، وبدأ استقدام متخصصين في العلوم البحتة ذات الطابع العسكري ، ولأول مرة جرى استقدام غير مسلمين للتخطيط والتدريس في الجيوش الإسلامية ؛ كما بدأ إرسال المبعوثين ، وهنا جرى أول اختراق حقيقي للعالم الإسلامي ؛ حيث تكونت البذور الأولى داخل المؤسسات الإسلامية والتي تحمل أشواقاً لعالم الأعداء ، وتؤمن أن تقليدهم في القيم والأفكار يمكن أن يحقق النهوض للعالم الإسلامي ، ثم صار الإيمان بهذا الفكر الوافد قيمة للعمل من أجل تحطيم العالم الإسلامي وليس النهوض به .

ومن المثير أن يكون الجيل الأول من العلمانيين في العالم الإسلامي قد اشتد عوده وقويت شوكته في مؤسسات الدولة العثمانية حاملة راية الإسلام في هذا الوقت ، بل إن السلاطين أنفسهم كانوا من الذين حملوا الترويج لهذه الأفكار منذ منتصف القرن التاسع عشر نعم كانت هناك ضغوط غربية من الخارج ! لكن نمط التعليم الغربي اخترق أعلى مؤسسات الدولة كما حدث في الدولة الأموية

والعباسية والتي جرى اختراق مؤسسة صنع القرار فيها عبر تبني الخلفاء والملـــوك للمذاهب القدرية و الباطنية ، وتسلط على مؤسسة الخلافة ذاتها المعتزلة والمبتدعة ثم انتقل الأمر من عاصمة الإسلام إلى مصر ؛ حيث رحل طلاب العلم إلى أوروبا في كافة الشُّعَب لكن أخطرهم كان « رفاعة الطهطاوي » إمام أول هذه البعثات ، وجاء من بعده « محمد عبده » ومن قبله « الأفغاني » وتأسست مدرسة يمكـــن وصفها بالمصطلحات المعاصرة « مدرسة التفسير الاستعماري للإســـلام » ومـــن المدهش أن يكون سعد زغلول ، و قاسم أمين ، و علي عبـــد الـــرازق وغيرهـــم تلامذة في هذه المدرسة التي كانت وثيقة الصلة بالإنجليز لكن التعليم الإســـلامي استرد عافيته بهبة الأمة من أجل الدفاع عن دينها وإسلامها وتعليمها .

وظل الأزهر في مصر المدرسة التي تحمي التعليم الديني ، وكان لها تقاليد صارمة علمية في الضبط والتحرير والإنتاج العلمي ، ثم ظهرت مدرســـة « دار العلـــوم ودار القضاء الشرعي التي تخرج فيها الشيخ جاد الحق ، وكان القصد منها ضرب الأزهر ، لكنه ظل قوياً .

ثم جاءت ثورة يوليو وأصدر قانون تطوير الأزهر حيث فصل أوقافه عنـــه ، واستولت عليها وزارة الأوقاف ، كما جعل شيخه تابعاً لوزير يســـاري في هـــذا الوقت هو كمال رفعت ، وأدخل التعليم المدني فيه مثل الطب وغيره بقصد تخريج كوادر دعوية لمواجهة التبشير

وهنا أصبحت المؤسسة الأزهرية التي هي مؤسسة أهلية علمية لها أوقافها المستقلة وتمارس الاجتهاد ، ولها تقاليدها بعيداً عن يد الدولة أصبحت في قبضة الدولـــة ، وصار شيخ الأزهر الذي كان يمثل ضمير الأمة كلها مجرد موظف لدى المؤسســـة

الحاكمة لا يخرج قيد أنملة عما يطلب منه رغم أن العلماء في التقاليد الإسلامية مراقبون للسلطة وضابطون لسلوكها ، وهم معبرون عن الأمة من مواجهة السلطة .

ثم مضى التطوير قدماً حالياً حيث جرى تقصير مدة الدراسة في الفترة الثانوية لتصبح ثلاث سنوات بدلاً من أربع مثل الثانوية العامة ، وتم إلغاء دراسة المذاهب الفقهية تماماً والتي هي حافظة لطريقة فهم الشريعة وهي ناقلتها عبر الأجيال ، ثم منع الطلاب الراغبون من خارج الأزهر من الالتحاق به وكانوا يمثلون دماءاً فيه لتجديد روح الأزهر وشبابه ، ثم رفع سن القبول في المرحلة الابتدائية ، وتضاءلت دراسة القرآن الكريم ؛ كما حوصرت الكتاتيب ، وضعف مستوى طلاب العلوم الشرعية والقسم الأدبي ، رغم أن الشيخ الشعراوي قال لي : إن إصلاح الأزهر يكون عن طريق دعم القسم الأدبي والتخلي عن القسم العلمي تماماً للتعليم العام فدعاة الأزهر هم خريجو العلوم الشرعية بالأساس ؛ وكل ذلك يجري في إطار ما أطلق عليه : « علمنة الأزهر » أي نزع صفة كونه معهداً لتدريس العلوم الشرعية وتخريج متخصصين في العلوم الشرعية الإسلامية

كان كل ذلك يتم في إطار علمنة ثقافة الأمة وتحطيم هويتها عبر مصطلحات مثل « تجفيف الينابيع » ؛ فبما أن الأزهر رصيد لتخريج علماء الدين فليجفف ، وطالما أن الطلبة الذين يرغبون في الالتحاق به من خارجه يشتبه في أن يكونوا متطرفين فليمنعوا ، وهكذا .

وطالما أن مادة الدين في التعلم العام يمكن أن تكون مصدراً لتدين الشباب فلتجعل مادة للثقافة المشتركة مع غير المسلمين حفاظاً على الوحدة الوطنية . لم

يكن كل ذلك تحت قصف النيران الخارجية أو في إطار خطة مفروضة من الخارج ، بل كان من يقومون بكل هذا ينكرون أن يكون للخارج أي تدخل في فرض أجندته التي تريد أن تفرض التبعية الثقافية على عالمنا الإسلامي وخاصة دول القلب والمركز فيه ، لكن أحداث سبتمبر جاءت لتقلب الأمور رأساً على عقب

ما بعد سبتمبر والقصف الأمريكي لمناهج التعليم : معلوم أن العقل الأمريكي ذي الطابع البراجماتي لا يملك القدرة على الغوص في الأمور لفهمها وتحليلها وهو يعتمد منهج التجريب فيما ينهيه إليه أقرب نظرة له أو أقرب طرفة عين عقلية ، فإن ثبت خطأه جرب غيره ، وهكذا وهذا وصناع القرار فيه اتهموا « بغير بينة » ما يطلق عليهم « فوكوياما » الأصوليين ، وفي ظن الأمريكيين أن هؤلاء الأصوليين إسلاميون درسوا علوم الشريعة ؛ وإذن فالمدارس الدينية في باكستان هي التي أخرجت طالبان والمدارس الدينية في السعودية هي التي تخرج أصوليين ، ومناهج التعليم الديني هي التي تحفظ للإسلام قوامه ؛ إذن يجب محاصرة هذه المدارس والمناهج ، والضغط من أجل ذلك ،

أمريكا وتغيير خصائص الشعوب : دارسو السياسة الخارجية الأمريكية يعلمون أنها تعتمد على المدرسة السلوكية وما بعد السلوكية ، وهي في جوهرها تقوم على ما يعرف بـ الخصائص القومية للشعوب أي تغيير الطبيعة القومية والنفسية للشعوب ، وقد نجحت في ذلك مع ألمانيا و اليابان بعد الحرب العالمية الثانية ، وهي تشن حرباً نفسية على العالم الإسلامي عن طريق محاولة تغيير خصائصه ؛ لكن العقيدة الإسلامية هي التي تحفظه وتقف به صلباً أمام موجات العولمة الحديثة كما وقفت أمام موجات الحرب الصليبية والتبشير والاستشراق والاستعمار «

الاستخراب » ومن ثم فالحرب الحضارية بين أمريكا والغرب من جهة والعالم الإسلامي من جهة أخرى هي حرب عقيدية حول الأساس وحول القضايا الثابتة ، وهي حرب تضرب في الجذور ، وسوف تسعى أمريكا بشكل أساسي.

لتجنيد العملاء ، لكنهم هذه المرة من قلب المحتل الذي تريد أن تحطمه كما قال « زويمر » من قبل : « الشجرة لا يقطعها إلا أحد أبنائها » فالعملاء لن يكونوا يساريين أو علمانيين ؛ لكنهم سيكونون من علماء الدين والمتخصصين في العلوم الشرعية من المفتين والقضاة والرؤوس في علوم الإسلام ، وأمريكا سوف تمنح وتعطي وتغري وتخاتل وتبدو كالمسيخ الدجال الذي يتلاعب بظواهر الأشياء ويقلب المسميات ويصور للناس أنه يملك الجنة والنار ، وهي تقول :

« من ليس معنا فهو ضدنا » ؛ لذا فالأمر خطير ؛ وليحذر كل امرئ وخاصة العلماء من فتنة أمريكية عمياء ، القابض فيها على دينه وعلى الحق كالقابض على الجمر . إن الدهشة سوف تلجمنا إذا علمنا أن مؤسسة تسمى « كير » تتبع المخابرات المركزية الأمريكية هي التي تقوم بالتخطيط للمناهج في وزارة التربية والتعليم المصرية .

والدهشة ستمسك بتلابيبنا إذا علمنا أن وفد الـ I . F . B قد التقى شيخ الأزهر ، ووفود الكونجرس تلتقي معه للاطمئنان على مناهج الأزهر ونورد ما قاله وزير التعليم المصري في حوار مع إحدى الصحف قال : « المناهج الدينية تتم صياغتها بإشراف شيخ الأزهر وهو رجل لا يستطيع أحد التشكيك في استنارته وتقدمه ، وهو يعلن مسؤوليته دائماً عن كل ما يدرس من تربية دينية داخل وزارة التربية والتعليم ، وشارك بنفسه في دورة تدريبية لمدرسي

التربية الدينية بالوزارة ؛ وبالفعل تم تغيير الكثير من هذه المناهج حتى يمكن صياغة عقل الإنسان الجديد غير المتطرف ؛ وذلك لأننا نعتقد أن العقل هو جوهر الإسلام وعشرات الآيات تحض على العقلانية وإعمال العقل والفكر وقبول الآخر والتسامح والأخلاق والتكامل والرحمة » وهذا بالفعل هو ما تريده أمريكا ، ونحن نندهش ونتساءل : وهل كانت الوزارة قبل هذا الوزير ومنذ وجدت وزارة التعليم في داهية عمياء بلا عقل ولا فكر ولا قبول الآخر ولا التسامح معه ؟ وهل كان الطلاب لا يعرفون كل هذا ؟ لكنها الأجندة الأمريكية الجديدة ، حين يرتبط العقل والتسامح بها فإنها تعني عقلاً خاصاً وتسامحاً خاصاً تجاه أعداء هذه الأمة وتجاه تاريخها . ومن الإنسان غير المتطرف ؟ « أي الإنسان الأمريكي ، الإنسان الشرق أوسطي الذي لا يشعر بالهوية ولا يعترف بالقيم وإنما يؤمن فقط بالمصلحة إنسان البراجماتية والنفعية .

وتدرك أمريكا ويدرك الغرب معها أن التعليم في أوروبا كان المدخل للسيطرة على الفرد وعلى الأمة ، وكان أساس بناء الدولة القومية العلمانية في أوروبا ؛ ففكرة العلاقة بين الهيمنة والتعليم في الغرب أساسية ؛ لذا فهم يحاولون الهيمنة والسيطرة

والإخضاع عبر التعليم ، عبر تغيير مناهج التعليم الديني في مصر والسعودية وباكستان و اليمن ؛ وعبر القضاء على المدارس الدينية والجمعيات الخيرية التي تدعمها .

وذلك يعني محاولة تدجين المجتمع الأهلي الإسلامي الذي يمثل قاعدة نبض الأمة وحيويتها ويغري أمريكا بهذا صداقتها لهذه البلدان ؛ لأنها تحاول توظيف هذه

الصداقة عبر ترويج فكرة السلام ، في اختراق وتسميم هذه المجتمعات الإسلامية

وهنا فالخطر داهم على الأمة حكاماً وشعوباً ؛ ولذا يجب على الكل أن يستيقظ ويرفض المساومة على الثوابت أو التلاعب بالعقائد ، وعلى الجميع أن يعرف أن روح الأمة أقوى من كل شيء ، والحمد لله أن هذه الهجمة الأمريكية واكبت في الأمة حياة ووعياً مؤثراً ، وأجيالاً جديدة حية تدرك وتسعى . (وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ) يوسف : ٢

أزمة لغة التعليم

التعليم باللغات الأجنبية غزوة شرسة لتدمير الطلاب المصريين

اللغة هى وعاء الفكر والثقافة ولذلك فهى المكون لثقافة وفكر الأمم المختلفة ولذلك فإن كل دول العالم تحافظ بشكل كبير على لغتها الأم وتعمل من أجل تقويتها وانتشارها فى العالم والأمثلة على ذلك كثيرة ولعل أبرزها ما يتضح من خلال ألمانيا وفرنسا واليابان فالمواطن فى هذه الدول يتقن أكثر من لغة ولكنه لا يتحدث إلا بلغته احتراما واعزازا لها ولكن فى وطننا العربى ولاسيما فى مصر أصبحت اللغة العربية تعيش فى غُربة وعُزلة شبه تامة حيث نرى البعض يتباهى باتقانه للغات أجنبية أخرى أو يخلط بين اللغة العربية وغيرها إمعانا فى التميز عن غيره والأمر الخطير هو الانتشار الرهيب لمدارس ورياض الأطفال التى تُدرس موادها باللغة الإنجليزية أو الفرنسية لأطفالنا وأصبح هناك "هوس" بالمدارس الأجنبية ولاسيما الأمريكية (الكى جى تو) والدبلومة الأمريكية الموازية للثانوية العامة وتصل مصاريف هذه المدارس إلى آلاف الدولارات سنويًا.

يرى الدكتور سامى نجيب محمد أستاذ اللغة العربية بآداب القاهرة أن أنظمة التعليم الموجودة الآن وفى غالبية البلاد العربية خاصة فى مصر فقدت اهتمامها بقضايا اللغة العربية وتعريف التعليم قبل الجامعى والجامعى فكانت النتيجة الحتمية هذه الفجوة التى قامت بين العربى ولغته وجمالها فعاش حياته لا يتقن إلا العامية وربما يتقن معها لغة أجنبية أو أكثر وهو تخطيط يهدف إلى تهوين أمر اللسان العربى فى نظرنا وإيهامنا أنه صعب وغير صالح للحياة العصرية ثم زين الكثير بدائل من هذه اللغات الأجنبية أو من العاميات أما لغته الأم فمتروك أمرها للظروف ولا يقلقه أو يخجله الا يستقيم بها لسانه وقد طلب مجمع اللغة العربية فى دورته ٦١ لعام ١٩٩٥م باستعمال اللغة العربية لغة للتعليم فى الجامعات ويرى أن ذلك ضرورة حتمية للنهضة العلمية وحتى تخلع الأمة العربية عباءة التبعية لأمريكا والغرب وهذه التوصية استمرت كتابتها فى توصيات المجمع على مدى عشر سنوات متتالية وعندما طالبت تحت قبة جامعة القاهرة بنقل تبعية مجمع اللغة العربية إلى رئاسة مجلس الوزراء أسوة بالجزائر وسوريا والأردن لم أجد آذانا صاغية أو أى اهتمام بهذا النداء .

أزمة أمن

تأمين مدارس البنات من التحرش

أصبح التعرض للتحرش في الأماكن المزدحمة وفي ساعات الظهيرة وعلى مرأى من الآخرين وبمشاركة حتى الرجال المتزوجين، ومن ضحاياه نساء فوق الأربعين ظاهرة غريبة خاصة انتشاره بشكل تدريجى حتى وصل إلى المدارس الإعدادية

ويشارك تلاميذها بعنف في التحرش ويعمدون إلى اللمس غير اللائق للبنات أثناء مرورهن أمام المدارس في وقت انتهاء اليوم الدراسي.

وكان المركز المصرى لحقوق المرأة نظم مؤتمرا لعرض ومناقشة نتائج المرحلة الاولى لحملة وقف التحرش الجنسى تحت شعار (شارع آمن للجميع) مستعرضا نتائج الدراسة التحليلية لـ ٢٥٠٠ شكوى تحرش جنسى فضفضة من الضحايا.

وقال مدير المركز لم يكن التحرش الجنسي الجماعي في وسط البلد أول أيام عيد الفطر الماضي مفاجئا لنا في المركز المصري لحقوق المرأة، فنحن نتلقى شكاوى مؤلمة على شكل فضفضة منذ اكتوبر ٢٠٠٥ لكن أصحابها كن يرفضن تسجيلها كتابة .

وتابعت: ذلك جعلنا نقوم باستقصاء عبر لقاءات مباشرة أو عن طريق الجامعة الأمريكية وجامعتي عين شمس والقاهرة وأيضا بواسطة الموقع الالكتروني للمركز، فالموضوع زاد عن الحد وثبت لنا خطأ إلقاء المسئولية على شكل ملابس الفتيات، لأن من بين الشاكيات منقبات ومحجبات تعرضن للتحرش بشكل شديد جدا.

وتقول سجلت النساء إجاباتهن من خلال الاستمارات التي خضعت لبرامج التحليل فأعطت تحليلات وبيانات حول شكل التحرش والأماكن التي يقع فيها، وأكثر أشكاله شيوعا.

وأشارت إلى وجود مشكلة حقيقية في الشارع وربما تتطور، وقد أصدرنا بيانا بعد واقعة عيد الفطر يطالب وزارة الداخلية باتخاذ خطوات جادة لأن الموضوع لا يحتمل السكوت عليه.

وتابعت: كنا نتصور في الماضي أن التحرش الجنسي يحدث في الأماكن المظلمة أو المعزولة، وكان التحذير دائما من المناطق الهادئة لكننا اكتشفنا ومن خلال ما نتلقاه من شكاوى بأنه يحدث الآن في الثانية بعد الظهر بالأماكن المزدحمة وفي محطات الأوتوبيس وأمام مدارس البنات رغم أنها تفرض زيا محافظا.

وأوضحت أنه عندما يجري التحرش بهؤلاء البنات ومعهن نسبة غير قليلة من نساء فوق الأربعين، فذلك يكسر كل الأشكال النمطية في أذهاننا عن الظاهرة وقالت : للأسف يقع التحرش في الشارع أو محطة الأوتوبيس أو المترو أو فى داخل الأوتوبيس ويصل إلى حد لمس الفتيات دون أن يتدخل أحد لحماية الضحايا.

وتضيف: في الوقت الذي انتشر فيه الحجاب لدرجة أنه أصبح نادرًا أن تجد في مصر اليوم فتاة غير محجبة، ينتشر أيضا التحرش الجنسي وتستفحل أشكاله دون رد فعل اجتماعي أو قانوني وتابعت مصر في الستينات لم يكن الحجاب فيها منتشرا ورغم ذلك لم يكن فيها تحرش، الآن المجتمع كله يميل إلى التدين الشكلي، مقابل درجة من درجات الانحلال الأخلاقي والتطفل الجنسي غير المقبول

وقالت: المعاكسات اللفظية تطورت أيضا لشكل خطير، فبدلا من المعاكسات اللطيفة، تحول إلى تطفل جنسي غير مقبول سواء باللفظ أو الإشارة أو باللمس وهذا هو الأخطر.

وحذرت من مشكلة اجتماعية سياسية اقتصادية فهناك بنات امتنعن عن الذهاب للمدارس لأنهن لم يتحملن التحرش اليومي، ونساء يرفضن الذهاب للعمل وتجيب من تسألها عن المشاركة السياسية بأنها لا تريد بهدلة نفسها.

وأضافت: عندما استقصينا عن معنى البهدلة خاصة أنهن متعلمات ومتخرجات اكتشفنا أنهن يقصدن التحرش بهن في المواصلات والأماكن العامة.

ونحن نرى أن المشكلة التي تؤدي لاستفحال الظاهرة وصمت الضحايا تتمثل في عدم الثقة في النظام القانوني بشكل عام، وبطء العدالة في مصر، ثم إلقاء اللوم على الضحية فتؤثر السلامة لأنها لا تريد فضائح.

وشرحت ذلك بقولها: نجد في مصر ثلاث مواد في قانون العقوبات يمكن تطبيقها ضد التحرش مثل السب والقذف باعتبار أن كلمات المعاكسة النابية تندرج في إطار ذلك، والفعل الفاضح في الطريق العام وهناك أيضا اللمس غير اللائق للأنثى التي يمكن أن تطبق عليها مادة هتك العرض لأنه بالمصطلح القانوني يعني لمس أماكن العفة عند المرأة وليس المقصود بذلك وقوع الاغتصاب.

قانون لمواجهة التحرش: وتستدرك أبو القمصان: مشكلة هذه المواد كيفية اثباتها، ولذلك نحتاج لمواد صريحة تتحدث عن التحرش الجنسي، وقد قمنا بمسح على بعض الدول فوجدنا الدول العربية التي سبقتنا في ذلك ففوجئنا بخطوة متقدمة جدا في قطر والإمارات.

أعضاء بمجلس الشعب أبدوا استعدادهم لتبني مشروع قانون يواجه ظاهرة التحرش ويقع اللوم على كليبات الأغاني التي تذيعها بعض القنوات الفضائية، وعلى أولياء الأمور الذين لم يعد لديهم وقت لتعليم أبناءهم أبسط قواعد الآداب واحترام الغير ناهيك عن الابتعاد مطلقاً عن تعاليم الدين الذى لم يعد له مكان إلا فى المسجد الذى قارب الجيل الجديد على نسيان شكله من الداخل وحتى يصدر

قانون يواجه هذه الظاهرة نطالب الجهات الأمنية فى مصر أن تفرغ جزء من وقتها لحماية بناتنا من هذه الظاهرة القذرة وتأمينهم

أزمة طبية

خطة لمواجهة أنفلونزا الخنازير بين التعليم والصحة

تم تشكيل لجنة لإدارة الأزمات ومجموعة من الإجراءات لمواجهة المرض منها

- المتابعة اليومية للطلاب داخل المدارس
- التنسيق الكامل بين المدارس والإدارة الصحية، وفق برنامج يومي، إلى جانب توظيف شبكة الفيديو كونفرانس في توجيه التعليمات التوجيهات الإدارية والصحية لكافة الإدارات التعليمية من خلال المتابعة اليومية.

-ضرورة النظافة داخل المدارس والتهوية وتنظيف الأسطح وتوفير أدوات النظافة بالمدارس، وتنمية الحس بالنظافة لدى التلاميذ

- التوعية الكاملة لأولياء الأمور عن طرق الوقاية وكيفية التعامل في حالة ظهور المرض وذلك من خلال مجالس الأمناء .

وتشير الخطة إلى أنه في حالة انتشار المرض يجب الإبلاغ الفوري من المدارس إلى الإدارة الصحية والتعليمية عند اكتشاف أي حالات إصابة، كذلك عزل الحالات المشتبه فيها لحين إحالاتها للمستشفى بمكان مخصص لذلك.

كما أكدت الخطة على أن غلق بعض الفصول يعتمد على قرار من مديري الصحة والتعليم على مستوى المحافظة طبقا للوضع الوبائي للمرض بالمدرسة، فيما شددت على أن غلق المدارس ليس قرارا فرديا من مسئول في الإدارة الصحية أو

التعليمية أو المديريات، لكن يتم اتخاذه بناء على المستوى المركزي بوزارتي الصحة والتعليم، كما يتم إبلاغ المحافظين ولجنة إدارة الأزمات على مستوى كل محافظة بالإجراءات المطلوبة وما تم تنفيذه منها.

وفي رده على سؤال لـ"المصري اليوم" حول إجراء الامتحانات بأماكن مفتوحة، وكيفية مواجهة الباعة الجائلين المحيطين بالمدارس، أكد وزير التربية والتعليم أن إجراء الامتحانات سوف تتخذ فيه الإجراءات التي تحدد أماكن عقد الامتحانات وفقا للوضع الصحي آنذاك،كاشفا عن أنه يمكن اتخاذ إجراءات من قبيل عقد الامتحانات على فترات بحسب كثافة المدرسة وإمكانية إجراء الاختبار على فترتين بحيث يؤدى الامتحان صف بالفترة الأولى وصف آخر بالفترة الثانية بحيث يقل عدد الطلاب المتواجدين داخل المدرسة، موضحا أن ذلك سيتم بالتوافق مع مديري المدارس .

أما عن الباعة الجائلين فقد أكد مسئولية المحليات والمحافظين في مواجهة هؤلاء الباعة المحيطين بالمدارس، مؤكدا على خضوع تغذية الطلاب داخل المدارس للرقابة الصحية .

وقال الوزير إن حسم عقد امتحانات الثانوية العامة المقبلة في أماكن مفتوحة أو خيام أمر سابق لأوانه لكن حسم الأمر سيكون وقتها وفقا للوضع الصحي وما يقضى به .

ولقد أكد وزير الصحة خلال المؤتمر أن المرض مازال ضعيفا ولا يجب المبالغة فيه، لكنه رفض التقليل من مخاطر المرض مؤكدا على أن ٧٥ % من المصابين في مصر نقلت لهم الإصابة من الخارج بينما هناك ٢٥% من المصريين مصابين من

الداخل، بينما أكد أن الرعاية في مصر ستركز على الفئة العمرية للأطفال والشباب مشيرا إلى أن متوسط عمر المصابين هو ٢١ عاما متوقعا ارتفاع نسبة الحالات المصابة .

وأشار وزير الصحة إلى أن مصر تجرى الآن مفاوضات مع بعض الشركات التي ستنتج مصل لمرض أنفلونزا الخنازير، وتتفاوض للحصول على ٥ مليون عبوة، لافتا إلى أنه لم يتم تحديد موعد بداية أول إنتاج حيث أنها ما تزال تحت التجريب .

وحيث أن المستجدات والمعطيات الوبائية للأمراض المعدية عالمياً وإقليمياً تشير إلى الانتشار السريع لوباء أنفلونزا الخنازير في مختلف أنحاء العالم ،بل و أكدت ذلك منظمة الصحة العالمية بإعلانها أن حالة الوباء بهذا النوع من الأنفلونزا قد بلغت المستوى السادس وهو أعلى المستويات الوبائية لانتشار أي مرض معدي حسب مقياس منظمة الصحة العالمية.

وبما أن المدارس تعد من البيئات التي تحتاج إلى تطبيق بعض الضوابط والاحترازات الوقائية لتقليل فرص انتشار فيروس أنفلونزا الخنازير فإن وزارة التربية والتعليم وهي تستشعر مسؤوليتها ودورها في الحفاظ على صحة طلاب المدارس وانطلاقاً من المبادرة في مساندة جهود وزارة الصحة في التوعية الصحية والاكتشاف المبكر لفيروس أنفلونزا الخنازير والتنسيق مع وزارة الصحة في توفير الخدمات الصحية لمن يعاني من أعراض الأنفلونزا بالمدارس قامت بإعداد هذه الخطة،وكان أحد منطلقات وزارة التربية والتعليم في وضع هذه الخطة واستراتيجياتها وملحقاتها هو الحاجة الماسة في الميدان لوجود وثيقة تكون مرشداً لمسئوليها على كافة المستويات للعمل على تقليل انتقال فيروس أنفلونزا الخنازير

بين الطلبة والعاملين بالمدارس ــ والاكتشاف المبكر لهذا المرض بينهم وتعزيز التنسيق مع جهود وزارة الصحة في ذلك، وتوصي كذلك باتخاذ بعض الإجراءات التي يجب التأكد منها قبل الشروع في تنفيذ تلك التوصيات.

وقد تم الاعتماد في إعداد الخطة على ما جاء في سياسة التعليم في مصر وبالرجوع إلى الخطة الوطنية لمكافحة وباء الصادرة من وزارة الصحة وكذا بالرجوع إلى المصادر المعتمدة عالمياً ومنها منظمة الصحة العالمية والمراكز الأمريكية لمكافحة الأمراض، وتجارب بعض الدول ، وقد تم عرضها على اللجنة الوطنية العلمية لمكافحة الأمراض المعدية بوزارة الصحة

الهدف العام:تهدف الخطة إلى التوعية بمرض أنفلونزا الخنازير للطلبة ومنسوبي مدارس التعليم العام والاكتشاف المبكر للحالات لغرض الوقاية من المرض بالتنسيق مع جهود وزارة الصحة.

استراتجيات الخطة: تقوم هذه الخطة على عدد من الاستراتيجيات منها :

١. التنسيق والتعاون مع وزارة الصحة والعمل على تكامل الخدمات والإجراءات وتنسيقها بين الوزارتين وقطاعاتهما في الميدان والعمل على إبرام مذكرة تفاهم بين الجهتين يتم فيها تحديد الأدوار ووضع خطة عمل لتنفيذ ذلك.

٢. الاستناد إلى ما تصدره وزارة الصحة من تعليمات وتوجهات طبية حيال التصدي لهذا الوباء ومنها الاستناد إلى الخطة الوطنية لمكافحة وباء أنفلونزا الخنازير .

٣. الاعتماد على ما ورد في سياسة التعليم بمصر فيما يخص الحفاظ على صحة الطلبة ومنسوبي المدارس وتهيئة الجو الدراسي الصحي للدراسة.

٤. الأخذ بما توصي به المنظمات العالمية والمراكز الدولية (مثل : المراكز الأمريكية لمكافحة الأمراض وغيرها) ذات الإمكانيات البحثية والخبرات الطويلة في مكافحة الأمراض.

٥. إشراك كل الجهات ذات العلاقة في أعمال الخطة وإجراءاتها على كل المستويات داخل الوزارة والجهات ذات العلاقة خارجها.

٦. إدخال التقنية وتسخيرها في خدمة أعمال الخطة وتسريع إجراءاتها.

٧. اعتماد وسيلة التدريب ووسائل الاتصال في نقل معلومات الخطة وملحقاتها للمستفيدين في المدارس من طلبة ومنسوبين، ولأولياء الأمور والأسر.

٨. تشكيل اللجان اللازمة وعقد لقاء تنسيقي في بداية العام الدراسي لمتخذي القرار بالوزارة والإدارات التعليمية للتهيئة والاستعداد للتوعية بهذا الوباء وتوحيد السياسات والتوجهات والإجراءات حياله في جميع إدارات التربية والتعليم.

٩. ستكون سياسة الوزارة في تعليق الدراسة أو إغلاق المدارس بسبب الوباء مبنية على الموازنة بين مخاطر أنفلونزا الخنازير وما يسببه التعليق أو الإغلاق من تأثيرات على العملية التعليمية وعلى المجتمع بناء على تنظيم يحدد ذلك وسيتم التشاور بين وزارة التربية والتعليم والصحة قبل اتخاذ مثل هذا القرار مع إعطاء مديري التربية التعليم الصلاحية في ذلك وفقاً للتنظيم.

الخطوات التنفيذية للخطة: أولاً: تشكيل اللجان المختصة بوضع خطة الوزارة لمواجهة وباء أنفلونزا الخنازير على مستوي الوزارة وإدارات التربية والتعليم.

ثانياً : إن الاستعداد الجيد والمبني على أسس علمية هو أهم الخطوات التي يجب اتخاذها لتهيئة المجتمع المدرسي لمواجهة وباء أنفلونزا الخنازير ويمكن تلخيص الخطوات التنفيذية للخطة تحت خمسة عناصر رئيسية كالتالي:

وضع سياسات صحة عامة وإرشادات مناسبة تتفق مع السياسات التي تضمنتها الخطة الوطنية التي وضعتها اللجنة العلمية للأمراض المعدية بوزارة الصحة.

١. العمل على تطوير ما يمكن في البيئة المدرسية من ناحية المباني والتجهيزات والوسائل والمرافق وكذا الاهتمام بالنواحي النفسية والاجتماعية للطلبة والمنسوبين.
٢. توفير الخدمة الصحية من خلال طاقم الصحة المدرسية والتنسيق مع مرافق وزارة الصحة لضمان سلاسة الإجراءات في الاكتشاف المبكر للحالات وتنظيم إحالتها للمستشفيات عند الحاجة.
٣. تطوير المهارات الشخصية من خلال تكثيف التوعية الصحية بمرض أنفلونزا الخنازير للطلبة ومنسوبي المدارس بما يضمن تزويدهم بالمعلومات الضرورية عن المرض وكيفية تفاديه وتحسين المفاهيم والتوجهات حيال ذلك وإكسابهم المهارات اللازمة لذلك مثل : الغسل الجيد لليدين بالماء والصابون ـــ كلما أمكن ـــ وتغطية الأنف والفم عند العطس أو الكحة،وبقية مهارات مكافحة العدوى الأخرى.

٤. أنشطة التواصل مع المجتمع بما يشمل تزويد أولياء الأمور ومجتمع المدرسة المحلي باستمرار بما اتخذ من إجراءات حيال مكافحة المرض وما هو مطلوب من المجتمع القيام به.

ثالثاً:في سبيل بناء المهارات الشخصية فإن أحد المتطلبات الأساسية لتنفيذ هذه الخطة هو التوعية للعاملين بالصحة المدرسية والعاملين بالمدارس.

توعية العاملين بالمدارس بوباء أنفلونزا الخنازير

- مدة الدورة: يوم دراسي واحد.
- المستهدفون: العاملون بالمدارس ولكن يجب أن يكون هناك أولويات في هذا المجال لكثرة منسوبي المدارس فبالإمكان في المرحلة الأولى استهداف الفئات الآتية حسب ترتيبهم:

١. مديري ومديرات المدارس ومساعديهم / ومساعدتهن.
٢. المرشدين والمرشدات الصحيين.
٣. معلمي ومعلمات العلوم، ومعلمات التدبير المنزلي.
٤. محضري ومحضرات المختبر.
٥. بقية المنسوبين والمنسوبات.

آلية العمل:إعداد النشرات والمطويات والملصقات عن الأنفلونزا وطرق الوقاية منها مثل: المداومة على غسل الأيدي بالماء والصابون، تغطية الأنف والفم عند

العطس، أو الكحة وغير ذلك والاستعانة بما يتوفر من وزارة الصحة في ذلك وتوزيعها على المدارس لاستخدامها في توعية الطلاب والمنسوبين.

١. توفير ما يدعم التوعية الصحية من أفلام ومشاهد تمثيلية وأسطوانات حاسوبية لاستخدامها لأغراض التوعية الصحية بالمدارس.
٢. يتم اختيار ممثل من كل مدرسة.
٣. تعقد ورش عمل لممثلي المدارس في كل إدارة تعليمية على حده حتى يتم تغطية كل المستهدفين.
٤. يقوم ممثلو المدارس بعقد ورش عمل توعية للعاملين بالمدرسة وللطلبة عن مرض أنفلونزا الخنازير.

من يقوم بالتدريب على التوعية ؟ يتم تدريب عدد كاف من المدربين في كل إدارة تربية وتعليم بحيث يقوموا بتدريب ممثلي المدارس و لتسريع وتيرة التدريب سيتم العمل بكل الأساليب التالية:

١. سيقوم بالتدريب لمنسوبي المدارس أطباء وطبيبات الصحة المدرسية بعد تدريبهم مع الاستعانة ببعض الكوادر الصحية المدربة من قطاعات وزارة الصحة والقطاعات الصحية الأخرى والقطاع الخاص حسب الاحتياج.
٢. الاستعانة بخبراء لإعداد أطباء الصحة المدرسية لتدريب المدربين و المساهمة في تدريب منسوبي المدارس.
٣. إشراك القطاع الصحي الأهلي المؤهل لتنفيذ بعض الدورات التدريبية .

تدريب العاملين في الصحة المدرسية

أسلوب وطريقة الدورات:

١. يتبع في التدريب أسلوب تدريب المدربين. حيث سيتم اختيار هؤلاء بعناية من إدارات الصحة المدرسية بالمناطق والمحافظات من أطباء وطبيبات الوحدات الصحية والصحة المدرسية بالإضافة إلى أطباء الإدارتين العامة للصحة المدرسية بالوزارة.
٢. يتبع ذلك قيام هؤلاء المدربين بتدريب بقية زملائهم في مناطقهم بعقد دورات تدريبية متتابعة لذلك.

من يقوم بالتدريب ؟

يتم الاستعانة بخبراء في مجال مكافحة الأمراض المعدية ، ومركز الأبحاث والمستشفيات الجامعية، والقطاع الأهلي) مع الاستعانة بخبراء من منظمة الصحة العالمية على أن تتكفل الوزارة بكافة تكاليف مشاركتهم.
رابعاً :استخدام التقنية كوسيلة مهمة للتوعية الصحية بالمدارس حيث سيتم التنسيق مع مسئولي موقع وزارة التربية والتعليم ومنتدياته على شبكة الإنترنت:

١. إنشاء صفحة خاصة بهذا الموضوع يطرح فيها جميع الرسائل التوعية والمعلومات المهمة التي تهم الطالب والمعلم والموظف عن مرض أنفلونزا الخنازير.
٢. وضع الروابط الهامة والتي فيها معلومات يستفاد منها في هذا الوباء مثل: روابط وزارة الصحة ومنظمة الصحة العالمية وغيرها لتسهيل الرجوع إليها.

٣. وضع القوائم المعينة للاكتشاف المبكر لحالات أنفلونزا الخنازير على الصفحة.

٤. وضع بريد إلكتروني خاص باللجنة التنفيذية لتسهيل التواصل معها.

٥. وضع زاوية خاصة بالأسئلة الشائعة حول مرض أنفلونزا الخنازير

٦. وضع نبذة عن اللجنة الوطنية العلمية لمكافحة الأمراض المعدية بوزارة الصحة ومهامها.

٧. تخصيص تلفون خدمة للإجابة على تساؤلات منسوبي المدارس والطلبة وأولياء الأمور .

خامساً:عقد لقاء تنسيقي لمتخذي القرار بالوزارة وإدارات التربية والتعليم في أول العام الدراسي لتوحيد السياسات والمفاهيم والإجراءات حول هذا الوباء في جميع إدارات التربية والتعليم ومناقشة جميع ما يخص خطة الوزارة والتأثيرات المحتملة لهذا الوباء على سير الدراسة.

ثانياً : التوعية الصحية المبنية على إكساب المهارات :

١. عقد الندوات والمحاضرات للعاملين والطلبة وتزويدهم بالمعلومات الضرورية عن المرض وطرق تفاديه ومكافحته وطرق الاستعداد لمواجهته.

٢. توزيع ملصقات التوعية الصحية عن طرق غسل اليدين والسلوكيات السليمة الواجب إتباعها عند العطس أو الكحة وطرق مكافحة العدوى الأخرى عند دورات المياه والساحات بالمدارس وفي الأماكن التي يتردد عليها الطلاب والعاملين بالمدارس.

٣. توزيع المطبوعات والنشرات المبسطة وذات الرسوم التوضيحية للعاملين والطلبة والأسر والتي تبين وتوضح طرق مكافحة الأنفلونزا ومواجهتها وأعراضها وعلاماتها وما يتوجب عمله عندما يصاب أحد أفراد الأسرة، واستخدام جميع وسائل التقنية الحديثة في ذلك.

٤. المشاركة في توعية المجتمع في هذه المجالات

٥. إيجاد طرق أخرى لتدريس المنهج عندما تكون هناك ضرورة لإغلاق المدرسة لكثرة الغياب كالتدريس من خلال موقع الوزارة على شبكة الإنترنت واستخدام البريد الإلكتروني أو من خلال الراديو والتلفزيون أو التلفون أو غيرها.

٦. إلزام الطلبة والعاملين المصابين بأمراض تنفسية بالبقاء في البيت ونصحهم بتقليل الاحتكاك بأفراد الأسرة وغيرهم .

الأنشطة والإجراءات المرتبطة بالبيئة

بيئة المدرسة الفيزيائية

١. لا ينصح بإجراءات تطهير وتعقيم المدارس التي يوجد بها حالات في الوقت الحالي وإنما تكشف أعمال النظافة باستخدام المنظفات المعتادة بالمدرسة.

٢. يجب تحديد غرفة أو غرفتين بالمدرسة لعزل الطلبة والعاملين المرضى خلال الانتظار لنقلهم لمنازلهم من قبل أولياء الأمور.

٣. يجب أن يتوفر بدورات المياه : الماء والصابون والمناديل الورقية وسلال المهملات بشكل كاف طوال الوقت وأن يكون هناك كميات كافية بمستودع المدرسة.

بيئة المدرسة النفسية والاجتماعية:

تشجيع الطلبة والعاملين بأن يحترموا من كانوا مصابين بالأنفلونزا بعد عودهم للمدرسة.

العمل على توفير الدعم الصحي العاطفي والنفسي للطلبة والعاملين من خلال الصحة المدرسية والمرشدين الاجتماعيين.

٥- مناقشة أهمية الاحتفاظ بالمسافة الاجتماعية والعزل والتأكد من أن الطلبة والعاملين قد أدركوا أن بقائهم بالمترل عند إصابتهم بالأنفلونزا ما هو إلا إجراء وقائي للصحة العامة وليس عقوبة.

رابعاً : الأنشطة والإجراءات فيما يتعلق بالخدمة الصحية المدرسية والاجتماعية:

الإحالة للطلبة والعاملين في حالة والخوف إلى أقرب عيادة استشارات نفسية.

١. الاحتفاظ بسجل الحالات المحتملة مشتملاً على الوقت والتاريخ والأعراض وطرق العزل أو الإخراج من المدرسة وتاريخ السفريات الحديثة.
٢. تفقد الموارد الضرورية المرتبطة بالصحة مثل : المستلزمات الطبية (والعمل على الاحتفاظ بمخزون مناسب منها)، وتواجد الطاقم الطبي والحاجة إلى خدمات طبية إضافية.
٣. على المدارس العمل على اكتشاف الحالات المحتملة لأنفلونزا أنفلونزا الخنازير وغربلة الحالات وتبليغها.

٤. توزيع الكمامات وغيرها من المستلزمات الوقائية للعاملين بالصحة المدرسية ولا ينصح باستخدام الكمامات للأصحاء في المجتمع.

٥. قد تقتضي الأوضاع تحويل بعض المدارس كأماكن للعلاج الطارئ عند وجود ضغط على المستشفيات والمراكز الصحية ويتم ذلك بطلب من وزارة الصحة.

٦. رصد الانتشار الجغرافي للمرض في المجتمع المحيط ومراقبة أي تجمع للحالات أو أي فئة عمرية تكون تعرضت للمرض أكثر من غيرها.

٧. تزويد المعنيين بأي مستجدات عن الوضع.

خامساً : الأنشطة والإجراءات المتعلقة بالمجتمع:

١. تزويد المجتمع بموجز عن المستجدات عبر الموقع الإلكتروني أو وسائل الإعلام لمواجهة ضغوط الإشاعة والمروجين لها.

٢. استخدام الرسائل ووسائل التواصل الأخرى لإيضاح ما تقوم به المدرسة بشفافية في مواجهة ما تسببه **AH1N1** وما هو المطلوب من الأسر والمجتمع عمله.

٣. تمرير الرسائل الصحية عبر الوسائل المستخدمة سابقاً من المدرسة لأولياء الأمور.

٤. التواصل مع المسئولين المعنيين بمكافحة الأنفلونزا بإدارة التربية والتعليم) لجنة التوعية بوباء (**AH1N1** أو باللجنة التنفيذية للتوعية بوباء **AH1N1** بالوزارة.

٥ .الاحتفاظ بقنوات تواصل دائمة مع المدارس الأخرى والمؤسسات والقطاعات الحكومية وقادة المجتمع لتنسيق العمل.

٦-تذكير أولياء الأمور لإبلاغ المدرسة في حال مرض الطالب متضمناً معلومات عن الأعراض ونوعية المرض وتسجيل ذلك بدقة.